الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة العربية وآدابها

فرع: أدب عربي، تخصص: أدب حديث ومعاصر

جينيالوجيا الخط العربي في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم

من إعداد الطالب:

ثامـــر بن زورة

بن علي بن عسة

إشراف الدّكتور:

معاشـو قـــرور

تمت مناقشتها بتاريخ:

لجنة المناقشة:

- ❖ الدكتور يوسف يوسفي رئيسا
- ❖ الدكتور مهدي منصور مناقشا
- ❖ الدكتور معاشو قرور مشرفا

السنة الجامعية:

1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء:

إلى خير الورى والرسول المجتبى، والبشير النذير والهادي إلى صراط ربه المستقيم سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه أجمعين.

إلى ينبوع الحنان واللذان برضاهما تنال الجنان يا من بعطفهما يذوب الجليد وبصبرهما ينصهر الحديد... إليكما أمي و أبي الغاليين.

إلى من يطيب لي حبهم ويا من هم أعز الناس إلى قلبي؛ أصدقائي بالجامعة و خارجها.

إلى من أناروا عقولنا ببركات ونفحات العلم؛

أسرة قسم اللغة العربية و آدابها.

نهدي هذا العمل

شكر و تقدير:

نشكر الله تعالى أولا وقبل كلّ شيء على ما أولانا من النّعم، فهو صاحب المنّ والعطاء وهو أهل الشكر والثناء...

واعترافا منا لذوي الفضل، يطيب لنا أن نتقدّم بوافر الشكر وجزيل التقدير إلى أستاذنا الكريم الدكتور معاشو قرور، الذي أشرف على هذه الرسالة فكان ناصحًا مُوجّها لنا في عملنا...

ولا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة قبولهم لمناقشة هذه المذكّرة...مقدّرة جهدهم الكبير في قراءة المذكّرة وتصويبها.

❖مقدّمة❖

مقدّمة:

الحمد لله و الصلاة على رسول الله، الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم.

أمّا بعد:

يؤتي الله عباده قدرا من الحس الروحي لتسمو مشاعرهم و ترقى أحاسيسهم و شفافيتهم، الذي يعطيهم بصيرة تتجلى في رؤية مواطن الجمال في الدنيا، بالتدبر و التفكر و التأمل في الكون خارج وداخل عالم المادة، ليترجم الواحد منهم هذه التأملات و هذا الوجدان إلى فن من الفنون، من أكثرها تأثير فيه فن الرسم و الخط، لذلك يعتبر الخط هندسة روحانية، و ثورة قومية يجب الحفاظ عليها كما قال الخطاط البورسعيدي: "الخط العربي أمانة في عنق كل عربي".

و لعل الكثير من الروايات التي اهتمت بهذا الجانب الفني الراقي الجميل، و التي لاقت المديح و الاهتمام الكبير لما يحمل هذا الفن من قيمة عند العالم و عند العرب خاصة، رواية ظهرت مؤخرا في الجزائر و هي رواية كولاج – اسم كولاج هو تقنية استعملها لأول مرة الفنان بابلوبيكاسو الذي كان يلصق أشياء حقيقية مهملة ثم يعيد لها الاعتبار لإغطاء أبعاد للفن التشكيلي، وهذا ما تجلى برواية كولاج–، صاحبها أحمد عبد الكريم الذي يعد واحدا من هؤلاء الذين اهتموا بالخط العربي و الذين يعتزون بهويتهم، و أصلهم العربي، حيث كانوا يحتفون بالفن التشكيلي، و الرواية ذات طابع بوليسي تستعيد التاريخ والفن و روحانية الخط العربي، و تتجلى فيها صفاء الصحراء وإشراقات المكان، و هذا الأخير هو محور دراستنا التي كانت تحت عنوان:**"جينيالوجيا الخط العربي في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم"**.

أوّلا: أهمّيّة الدّراسة:تتمثّل أهمّية البحثكون جوهر الرواية الخط العربي، و الموضوعات التي تتعلق بفن الخط العربي تستقطب الباحثين و الدارسين على الساحة الفنية، و هذا لاسترجاع روح الخط العربي و الهويةالعربية القديمة، و كذا نلتمس أهمية للبحث في اكتشاف رؤية الكاتب للخط من خلال روايته.

ثانيا: الإشكاليّة.

تجلى الاشكال الرئيس من خلال عنوان البحث الذي يبحث عن جينيالوجيا الخط العربي بالرواية، هذا الاشكال ينبثق عنه بعض التساؤلات منها:

- ما مفهوم أهمية الخط و الكتابة عند العرب؟
- كيف تجلى الخط العربي في الرواية؟
- ما علاقة عنصري المكان و الزمان بالخطاطين العرب بالرواية؟

ثالثا:الدّراسات السّابقة.

لم نعثر على أي دراسة مشابهة لموضوعنا في حدود علمنا.

رابعا: صعوبات البحث:كثرت الصّعوبات و تعدّدت أثناء إعداد البحث، فقد التمستها حال:

-محاولة دراسة أهم مباحث الدراسة خاصة الجانب التطبيقي.

-قلة المصادر و المراجع المعينة على الإلمام الشامل للمادة العلمية للبحث.

-الوضح الصحي للبلاد و الذي كان عائقا كبيرا.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع.

-اكتساب الجوانب المعرفية حول الخط العربي.

-إحالة أستاذنا حول هذا الموضوع.

-إعجابنا بأسلوب الكاتب في النص من سياسة وتاريخ، مما أشكل بعض الغموض حول الرواية.

-توظيفه الكثيف والمتنوع لعناصر الرواية (المكان، الزمان، الشخصيات).

سادسا: منهج البحث.

اعتمدنا على المنهج التحليلي التاريخي.

سابعا: خطّة البحث:كانت على النّحو التّالي.

مقدّمة

مدخل:

- ❖ مفهوم الجينيالوجيا.
- ❖ مفهوم الخط و الكتابة.
- ❖مكانة الخط والكتابة في الإسلام.

الفصل الأوّل: الخط العربي من الإرهاصات إلى الاكتمال.

المبحث الأوّل: مفهوم و نشأة الخط العربي.

المبحث الثّاني: أنواع الخط العربي.

الفصل الثّاني: البنية المكانية و الزمانية و علاقتهما بالخط العربي في رواية كولاج.

المبحث الأول: البنية المكانية و الزمانية في رواية كولاج.

المبحث الثّاني: ملامح الخط العربي في رواية كولاج.

المبحث الثالث: أعلام الخط العربي في الرواية

خاتمة.

و ختاما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على مجهوداتهم لتصويب هذا العمل، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

تيارت في محرم 1441هـ الموافق ل 13 سبتمبر 2020م

ثامر بن زورة، بن علي بن عسة.

مدخل:

- مفهوم الجينيالوجيا
- مفهوم الخط و الكتابة
- مكانة الخط والكتابة في الإسلام

❖مفهوم الجينيالوجيا.

يعتبر مصطلح الجينيالوجيا دخيلا على اللغة العربية، وله عدة دلالات ومعاني، ويعود في أصله إلى عمق الفلسفة اليونانية، لكنه أعيد صياغته من جديد مع الفيلسوف الألماني فريديريك نيتشه، ووفق منظومة فلسفية محكمة، فأصل كلمة جينيالوجي؛ مأخوذة من المصطلح اللاتيني Généalogie والمشتق من المصطلح الإغريقيGénéalogos، فكلمة généaفي اللغة الإغريقية تعني الأصل، أو المنبت origin، بينما تعني كلمة logosالعلم أو العقل، في حين يدل فعل généalogien على ذكر الأصول وجذورها وتعدادها أيضًا، ولقد كان التداول الفعلي لهذا المصطلح في الألسن الأوربية المتعددة، والتي كانت تتفق في مجموعها على سلسلة الأسلاف والذين تربطهم القرابة والنسب، والذين ينحدرون بالضرورة من أصل مشترك واحد...ولهذا يمكننا القول بأن الجينيالوجيا أو المطرقة الجينيالوجية النيتشوية تعمل على استعادة الأصل أو الجذر الأول[1].

❖الجينيالوجيا عن العرب.

لجأ المترجمون العرب إلى مفهوم النشأة و التكوين تعريبا لمصطلح الجينيالوجيا، و التي كانت تحيل بالفعل إلى اشتقاقها إلى التكون، فإن التاريخ الجينيالوجي هو عبارة عن تاريخ تكوين من الوقوف على المحددات و رصد الإرهاصات و تبيين الاختلافات و الوقوف على التراتيات.

و لم يكتفو بذلك و إنما رصدوا أن الجينيالوجيا تأخذ في البحث عن استراتيجيات الهيمنة والتسلط و متابعة كيفية تولد القيم، تلك الكيفية التي تتوقف على العنصر التفاضلي الذي يقسم العالم بموضوعاته و رموزه إلى تعارضات متفاوتة[2].

و يعتبر مصطلح الجينيالوجيا دخيلا على اللغة العربية، و قد استعملها العرب من خلال فلسفة نيتشه في نقد كل ما هو مقدس و إعادة بناء مفاهيم و تصورات جديدة بناء على تلك الأعمال وأصولها و جذورها و البحث عن الفوارق و الاختلافات الموجودة فيها[3].

---

[1]رياض طاهر، "المنهج الجينيالوجي"، عن موقع: .https://moodle.univ-ouargla.dz، تاريخ الدخول: 2020/09/14م

[2] https://www.alwan-org.

[3] https://moodle.univ-ouargla.dz

❖مفهوم الخط و الكتابة.

أولا: مفهوم الخط.

1-لخط لغة.

الخَطُّالطَّريقةُ المسْتَطِيلَةُ في الشيء، أو الطَّريقُ الخفيفُ في السَّهْلِ[1].

الخَطُّ السَّطر، و الكتابةُ ونحوها مما يُخَطُّ باليد، و الخَطُّ كلُّ مكانٍ يخطّه الإنسان لنفْسِه ويَخْفِرهن و الخَطُّ الطريقُ المستطيلُ، و الخَطُّ ما لَهُ طُول[2].

2- الخط اصطلاحا.

تعدد آراء المؤرخين والادباء في الخط العربي وتعددت كذلك مفاهيمه وتعاريفه، ويرى المختصون ان افضلهم هو تعريف الشيخ محمد طاهر الكردي حيث قال: " الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة حيث يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع بعد ذلك".

وذكر الشيخ أحمد رضا نقلا عن إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد عن أحد المتقدمين أن الخط:"علم تعرف فيه صور الحروف المفردة وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطا، وما يكتب منها فى السطور، وكيفية كتابته وإبدال ما يبدل منها فى الهجاء وبماذا يبدل".

و قال ابن خلدون في مقدمته عن الخط: "إنه صناعة شريفة يتميز بها الانسان عن غيره، و بها تتأدى الأغراض لأنها المرتبة الاثانية من الدلالة اللغوية"[3].

ثانيا: مفهوم الكتابة.

إن الكتابة من أهم الإنجازات الحضارية على الإطلاق، و تعرف على أنها وسيلى نقل المعلومات و المعارف عبر الأزمنة و العصور المختلفة، هذه المعلومات تضمن الكتابة حفظها إلى الأجيال القادمة[4].

---

[1]الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص940.

[2]إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004م، ص812.

[3]عبدالرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 2004م، مج2، ص733.

[4]محمد مرتاض، الخط العربي و تاريخه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2004م، ص15.

❖مكانة الخط والكتابة في الإسلام.

الكتاب و السنة هما مصدرا التشريع في الإسلام، و النصوص التي تبرز أهمية الخط والكتابة وضرورة الاهتمام بهما كثيرة، وكذا أقوال العلماء في الخطاطين و الخط أكثر، قد استقيناها من كتاب تاريخ الخط العربي وآدابه[1]؛ منها:

أولا: من القرآن.

قال الله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (البقرة: 281)، ﭽﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الأعراف: 145)، ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(الأنبياء: 105)، ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(النمل: 28-31)، ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(القلم: 1-2)، وقال:ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(العلق:1-5).

ثانيا:من السنة.

هذه أهم الإرشادات النبوية التي صدرت من مشكاة النبوة، و التي تدعوا إلى الاهتمام بالخط والكتابة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيدوا العلم بالكتابة"[2].

وقال لرجل شكا إليه سوء حفظه: "استعن بيمينك"[3].

وقال: "الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً"[4].

---

[1]تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر الكردي، مكتبة الهلال، ط1، 1939م، 8-14.

[2]أخرجه الترمذي في سننه، انظر: محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ، ص333.

[3]أخرجه الترمذي في سننه، انظر: الترمذي، سنن الترمذي، المرجع السابق، ص389.

[4]أخرجه الديلمي، في مسنده، انظر: الديلمي، مسند الفردوس، تحقيق: سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط، دت، مج3، ص1234.

وقال لكاتبه معاوية رضي الله عنه: "ألق الدواة وحرف القلم وانصب الياء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمان وجود الرحيم"[1].

ثالثا: أقوال العلماء في الخط و الحطاطين.

كفى بالخطاطين فخرا أنهم قائمون بنسخ القرآن العظيم، فقد قيل فيهم:

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة ❖ مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

وقال فيهم عبد الله سلامه:

انظر لمجلس ذي الكتاب تلفهـــم ❖ مثل النجوم التي يسري بها الساري

قد أحرزوا قصب الأرقام واقتطفوا ❖ جنى حروف لقد زينت بأسفـــاري

ما منهم من يرى يوما براعتـــــه ❖إلا وقيل له ما أحكم البـــــاري

[1]المصدر نفسه، ص989.

الفصل الأوّل: الخط العربي من الإرهاصات إلى الاكتمال

المبحث الأوّل: مفهوم و نشأة الخط العربي.

المبحث الثّاني: أنواع الخط العربي.

تمهيد:

إن الخط هو عمل و تشكيل الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الأحرف العربية، و لقد عرف الخط أيضا بأنه رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معان و مشاعر.

و يعتبر الخط العربي من أهم الخطوط التي سادت في العصور القديمة، و الكتابة العربية تمتاز بكونها متصلة تاريخيا، مما يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من الأشكال الهندسي، ففن الخط يقترن بالزخرفة العربية، فهو يستخدم تحلية الكتب و المخطوطات و تحديد نسخ آيات القرآن الكريم، و في هذا الفصل نحاول الرجوع تاريخيا إلى نشأة الخط، و كذا التعرف على أهم أنواعه و أعلامه.

المبحث الأوّل: مفهوم و نشأة الخط العربي.

المطلب الأول: مفهوم الخط العربي.

المطلب الثاني: نشأة الخط العربي وتطوره.

المبحث الأوّل: مفهوم و نشأة الخط العربي.

المطلب الأول : مفهوم الخط العربي.

عرفنا الخط من الناحية اللغوية سابقا، أما هنا فنحاول تعريفه من الناحية الاصطلاحية مقرونا باللغة العربية؛ الخط مرتبط بالخط العربي و هو تحديد و تخصيص أكثر بربط كلمة الخط بالعرب، ويعني رسم الحروف العربية رسما جميلا و إخراجها بصورة فنية رائعة، يظهر فيها التناسق و التطابق والتكامل، فهو فن تصميم الكتابة التي تتميز باتصالها، مما يجعلها قابلة للاكتساب من خلال الرفع والمد و التشابك و التداخل و التراكيب[1].

[1] محمود جلوي المغري، نايف مشرع الهزاع، تجارب معاصرة في الخط العربي، دار الشيوخ، الكويت، دط، دت، ص12.

المطلب الثاني: نشأة الخط العربي وتطوره.

لقد انطلق فن الخط العربي من الجذور الأولى للكتابة، وهو يتميز بنقل المعاني و الأفكار، لذلك أصبح فنا مستقلا له فلسفتة و نسبته الفنية، وهو مدين لارتباطه بمضمون رائع آمن به المسلمون العرب، كما آمنوا بإعجازه البلاغي و البياني وهو القرآن الكريم، فارتفعت منزلته بارتفاع قداسة القرن و أصبح الإبداع فيه مقدار الإيمان في نفوس المسلمين.

و كذلك للخط ارتباط و ثيق بالكتاب الكريم، و لم يسبق للكلمة أن كانت فنا ملرئيا في أمة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم، و منه فلكل أمة لغتها و لها كتاباتها، فهذه الكتابات و الخطوط ظلت في وظيفتها التعبيرية باعتبارها رموزا منطقية لمعان يراد التعبير عنها[1].

كان موطن الخط العربي فيه اختلاف فمنهم من قال موطنه الأصلي هو اليمن ومنهم من قال الأنبار واختلفوا في أصل اشتقاق الخط ايضاً بعضهم أنه مشتق من الخط الحميري (المسند) وهناك آراء اخرى اعتمدها المستشرقون أن الخط العربي قد اشتق من الخط السرياني.

ومنهم من قال أنه نشأ في طور سيناء ومنهم من قال أنه من الشام عند الغساسنة أو في الحيرة، ومنهم من يرى أن الخط العربي قريب من الكتابة البنطية المتأخرة، وهذه أهم مراحل تطوره من صدر الإسلام إلى الدولة العباسية[2]:

أولا: الخط العربي في صدر الإسلام.

مع بداية ظهور الدعوة الإسلامية بدأ أهمية طلب العلم وتعلم الكتابة وقد جعل الإسلام فدية من يفدي نفسه من الأسرى من قريش في بدر أن يعلم عشرة من مسلمي المدينة وذلك دليل على أن الخط كان معروفاً في مكة.

وقد كان لرسول الله ﷺ كتبة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وخالد بن سعد وأبو سعيد بن العاص وعمرو بن العاص وزيد بن حارث وشرحبيل بن حسنة وغيرهم.

بعد تأسيس الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب وأصبح الخط مميز بأهل الكوفة واشتهر

---

[1] خالد عزب محمد حسن، ديوان الخط العربي في مصر دراسات ثقافية، مكتبة الاسكندرية، مصر، دط، 2010م، ص69.

[2] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص33-38، بتصرف.

الخطالكوفي من بين سائر الخطوط.

ثانيا:الخط العربي في العصر الأموي.

حيث تحولت الخلافة إلى الشام بدأ الخط يسمو ويرقى ويتحسن وهناك رجل يدعى ''قطبة'' هو رائد من رواد الخط وقيل أنه تحول على يديه الخط الكوفي إلى شكل أكثر مرونة وينسب إليه خط''الطومار'' وكذلك ''القلم الجليل'' والذي يعرف الآن ''بالخط الجلي'' أي الواضح الكبير.

ثالثا: الخط العربي في العصر العباسي.

وصل الخط العربي في العصر العباسي إلى مرحلة متقدمة حيث ازداد الاهتمام بالعلم والترجمة وتطور كبير في الكتابة والخط.

واشتهر خطاطان هما ''الضحاك بن عجلان'' في خلافة أبي العباس السفاح واسحاق بن جماد في خلافة المنصور والمهدي وكانا يخطان ''الجليل'' وتنوعت الخطوط وتفرعت فكان هناك ''قلم الجليل'' وقلم السجلات وقلم الديباج و''قلم الثلثين'' وقلم الطومار الكبير و ''قلم العهود'' وفي عصر المأمون برز كتبة آخرون وأوجدوا خطوطاً مثل قلم المرصع وقلم الناسخ و''قلم الرياس'' و''وقلم الرقاع'' وقلم ''غبار الحلية'' ومن هؤلاء الخطاطين ابراهيم الشجري الذي طور القلم الجليل إلى قلم الثلثين ومن قلم الثلثين إلى قلم الثلث.

أشهر الخطاطين في العصر العباسي ''ابن مُقلة'' هو من رواد الخط ومبدع في ذلك العصروهو من أطلق على قلم النسخ اسم البديع وأضاف خط عرف ''بالدرج'' ويقال أنه كتب المصحف مرتين ويقال أنه أول من بلغ بالثلث والنسخ إذا ظهرت حروفه متناسقة جميلة وظهر عليها التشكيل والإرسال كما وضع قواعد خطية مثل الترصيف والتأليف والتسطير.

كان ''ابن البواب'' من أشهر الخطاطين في العصر العباسي حيث طور في ''خط المنسوب'' لابن مُقلة كما طور في خط التوقيعات والنسخ واستخدم الخط النسخي وخطوطاً اخرى في كتبة القرآن الكريم كما استعمل خط الثلث لكتابة عناوين السور كما عمل الفواصل الجميلة الصغيرة واهتم بالتزيين بالذهب.

المبحث الثّاني: أنواع الخط العربي

المبحث الثّاني: أنواع لخط العربي.

1الخط الكوفي:

بلغ هذا الخط مرحلة متطورة في عهد انتقال الخلافة إلى مدينة الكوفة في زمن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فزاد ذلك من مجالات استخدامه في كتابات ذات أغراض متعددة التي من أبرزها تحقق وظائف إجتماعية دينية جمالية و فنية[1].

❖**أنموذج عن الحط الكوفي:**

[1]ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق، ص97.

2-خط الثلث:

يعبر عن الثلث بأم الخطوط، فلا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه، و هو من أصعب أنواع الخط العربي في إمكانية ضبط موازين حروفه في الكتابة أو الأداء[1]، وهو من أجملها و أكثرها استخداما فنيا، و ينسب استنباط شكله من خط كان يسمى "الجليل" الذي كتب به الخطاط إبراهيم الشحري في أواخر القرن الثاني[2].

أنموذج لخط الثلث:

[1]وهيب الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1994م، ص130.

[2]عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، دار كنوز المعرفة الإسلامية، عمان، الأردن، دط، دت، ص54.

3-خط النسخ:

نشأهذا الخط قبل الإسلام و ظهر في كتابة المعلقات الشعرية، ثم تطور في العهد الإسلامي والعصور اللاحقة[1]، و هو الخط الذي شاع في كتابة المصاحف الشريفة، حيث حل محل الخط الكوفي و خط الثلث في تأدية هذه المهمة الجليلة إلى الوقت الحاضر، و كان يقوم باستنساخ الكتب و من هذه العملية أخذ يسميه بالنسخ[2].

و ضع قواعد هذا الخط ابن مقلة، و قد أضاف عليه و طوره الخطاط ابن بواب، وزاد من جمال حروفه الخطاط ياقوت المستعصمي، و الذي ضبط الحروف إلى جانب خط الثلث، و كان ذلك في العصر العباسي، و شاع استخدام النسخ في أنحاء العالم الإسلامي، فأجاد الكثير من الخطاطين في كتابته و ضبط قواعده، و من ميزاته اللونية، و الاستدارة و الطوعية، و يعود وضوح هذا الخط إلى دور الحروف الصغيرة بنسبة كبيرة[3].

و نال خط النسخ العناية الكبيرة في العراق في العصور العباسية، و قد بولغ في تحسينه و تجويده في عصر الأتابكة (545هـ)، حتى عرف بالخط الأتابكي النسخي، الذي جرى على نسبة ثابتة، وهو الذي كتب به المصاحف في العصور الوسطى، و حل محل الخطوط الكوفية و العصر الأيوبي في مصر[4].

---

[1] عز الدين مناصرة، لغات الفنون التشكيلية و قراءات نظرية تمهيدية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص77.

[2] عبد الجبار حميدي، المرجع السابق، ص69.

[3] ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق، ص102.

[4] وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص142.

❖أنموذج لخط النسخ:

4-خط المحقق:

هو نوع شبيه بخط الثلث، له مدّات مرسلة لبعض الحروف (الواو، الراء، الزاي، الميم الأخيرة)، ولا تعلق رؤوس حروفه (الحاء أو الخاء أو الجيم)، كما هو حال بعض حالات خط الثلث، حيث تكتب مفتوحة و مغلقة، أما في خط المحقق لا تأتي هذه الحروف إلا مفتوحة الرؤوس، كما أن نهايات بعض الحروف في الخط المحقق تبقى مرسلة و لا تلتفت من الأسفل، كما هو الحال في خط الثلث. وهذه الحروف هي: (الحاء و الخاء و الجيم و العين و الغين الأخيرة)، و يختلف المحقق عن الثلث في عدم إمكانية التركيب الثقيل في خط المحقق كما هو الحال في الثلث[1].

و لخط المحقق تشكيلات شبيهة بتشكيلات خط الثلث، و يدخل هذا النوع من الخط في ميدان الكتابة المنفذة في العمارة الإسلامية –المساجد- إلى جانب خط الثلث و الخط الكوفي في شكل واسع، حيث نجد في خط المحقق جمالية خاصة و نكهة فنية مميزة ساعد على الوضوح و الانسجام الحركي في علاقات الحروف مع بعضها، بحيث شكل نسقا مميزا متناغما عند النظر إليها، مما يسهل قراءتها دون مساس بجوهر تركيبها الفني، و هذا ما نلاحظه في الكتابات القرآنية على الواجهات الجدرانية للمساجد[2].

أنموذج لخط المحقق:

[1] عبد الجبار حميدي، المرجع السابق، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص84.

5-خط الريحاني:

مبتدع هذا الخط هو ابن بواب الخطاط البغدادي، فقد كتب عدة مصاحف كان أحدة هذه المصاحف بخط الريحاني، و قد أهدى السلطان سليم الأول العثماني أحد المساجد باسطنبول و هو محفوظ فيه، و الخط الريحاني الذي كتب ابن بواب به هذا المصحف هو مبتدعه، و هو الخط الديواني نفسه، إلا أنه يختلف عند تداخل الحروف ببعضها بأوضاع متناسبة متناسقة، لاسيما ألفه ولامه، ومما يعزز هذا ما جاء في رسالة الكتابة المنسوبة لأبي حيان التوحيدي واصفا براعة ابن بواب بقوله: "ثم برع في الثلث و حقيقه إبداع في الرقاع و الريحان و تلطيفه المتن و المصاحف"[1].

و قد أطلق على الخط الريحاني في هذا العصر الخط الغزلاني، نسبة للخطاط مصطفى بك غزلان (1356هـ) الذي أتقنه، و له فيه ذوق سليم و كان قد تعلمه من محمود شاكر باشا رئيس الديوان الملكي المصري الذي أجاده إجادة تامة[2].

و الريحان خط جميل جذاب المظهر إذا كان كاتبه متقنا، و كل من عرف خط الديوان سهل عليه معرفة أوضاع الخط الريحاني، و لا يوضع على هذا الخط شئ من الشكل[3]، و من الخط الريحاني ما هو دقيق تام، وهو قلم أدق من المحقق الكبير إلا أنه أكثر استقامة من الثلث، أما الخط الريحاني الكبير في حروفه أقل استقامة من المحقق الكبير[4].

❖أنموذج عن الخط الريحاني:

[1]مجلة محمد، المخطوطات العربية، العدد 2، 1996م، ص123-127.

[2]وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص182.

[3]محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي و آدابه، المطبعة التجارية الحديثة، دط، 1939م، ص123.

[4]تركي الجبوري، الخط العربي الإسلامي، مطبعة البيان، بغداد، دط، 1957م، ص111.

6-خط الإجازة:

وهو نوع جميل آخر من أنواع الخط العربي الرائعة، و يسمى بخط التوقيعات[1]، يعتبر من أقدم الخطوط العربية اللينة، و قد عرف في القرن الثالث الموافق للقرن التاسع ميلادي، و هو من الخطوط المبهمة التي لم تنل واسع الدراسة و التطوير كما هو ال شأن في باقي الخطوط كالثلث و النسخ والتعليق و غيرها... و يذكر أن خط الإجازة أحد الأقلام اللينة التي تحددت في زمن الياقوت المستعصمي[2]، و يعرف خط الإجازة على أنه الخط الذي اصطلح الخطاطون على استخدامه في كتابة عبارة "الإذن بالكتابة" على القطعة التي يتقدم بها التلميذ لنيل الإجازة في خطي الثلث و النسخ و أحدهما منفردا[3].

❖**أنموذج عن خط الإجازة:**

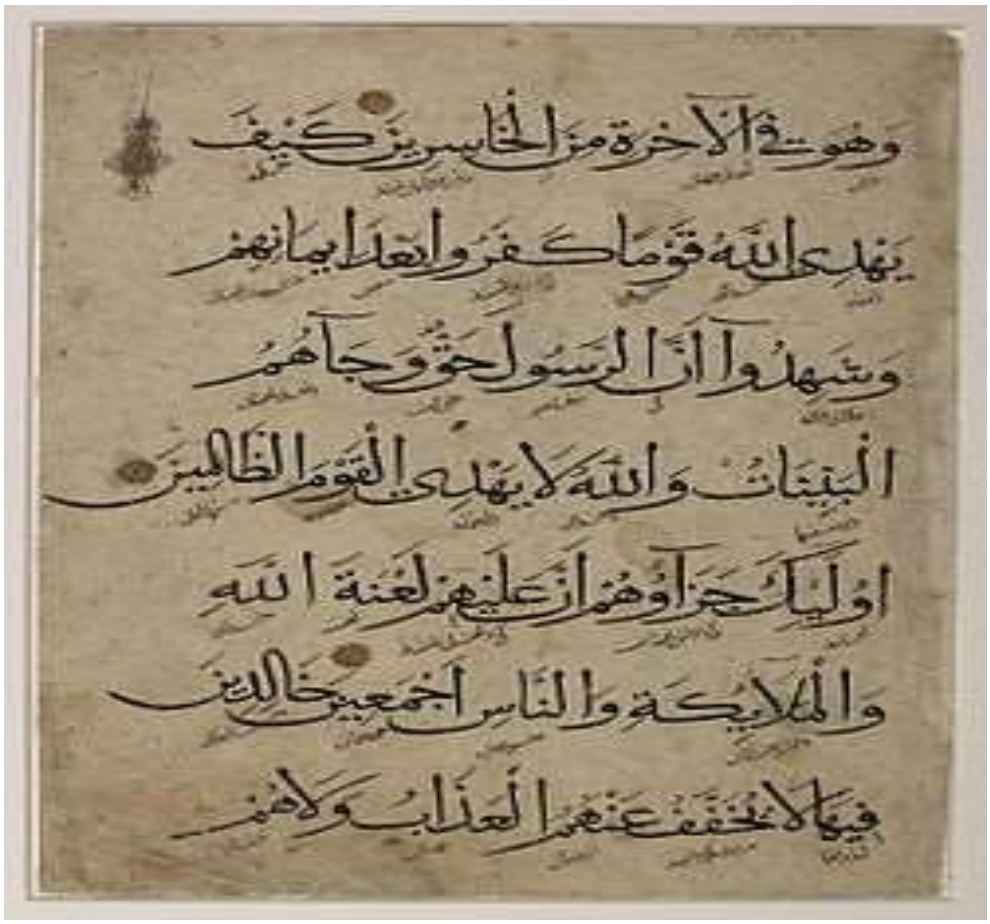

[1]عبد الجبار حميدي، المرجع السابق، ص82.

[2]نصار محمد منصور، الإعجاز في الخط العربي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص125.

[3]المرجع نفسه، ص127.

7-خط التعليق:

يمتاز بجماله و دقة امتداد حروفه، و يتميزبالوضوح و عدم التعقيد، و يستخدم في كتابة عناوين الصحف و المجلات و الإعلانات التجارية و البطاقات الشخصية، و قد شاع خط التعليق في شرق العالم الإسلامي، و قد بدأ بالظهور منذ أوائل القرن الثالث هجري، و قد عرف بالتعليق و يتميز هذا الخط بطواعيته بيد الكاتب[1].

❖**أنموذج لخط التعليق:**

[1]ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق، ص96.

8-خط النستعليق:

هذا الخط هو نوع يجمع بين أشكال الحروف في خط النسخ و خط التعليق، فهو يجمع بين شكل الحروف في خط التعليق و بين المد في حروف خط النسخ، و قد تخصص به خطاطوا بلاد فارس، وشاع استخدامه بشكل أوسع في القرن الخامس ميلادي، و تطور خط النستعليق في إيران و الهند، وأجاد فيه الكثير من الخطاطين الفرس، و اشتهر منهم: مير علي النبريزي، و مير علي الكاتب، ومير عماد الحسني، و من أبرزهم بالهند محمد حسين كشمري[1].

❖**أنموذج عن خط النستعليق:**

[1]عبد الجبار حميدي، المرجع السابق، ص106.

9-خط الشكسته:

و هو من اشتقاقات التعليق و نهايات بعض حروفه، و قد اختص به بلاد فارس واستخدمت صور حروفه في الكتابة الاعتيادية عندهم، و مظهر خط الشكسته العام يوحي بمزيج من خط النستعليق من حيث شكل الحروف و الخط الديواني من حيث تدويرات حروفه و تقويساتها[1].

❖أنموذج عن خط الشكسته:

[1]عبد الجبار حميدي، المرجع السابق، ص108.

10-الخط الديواني:

جاء به العثمانيون لكتابة البراءات و الرتب تارفيعة، و تقليد الأوسمة، و كل ما يصدر عن الديوان السلطاني، وهو نوع من أنواع الخط العربي و التي تتميز أشكال حروفه بتدويراتها و انحناءاتها الكثيرة، وتقويساتها المتموجة الجميلة، فتبدو الكلمات المكونة بهذا النوع من الخط كالأمواج على السطور كما تبدو الجمل المكتوبة بشكل يتميز بحركات رياضية راقصة في مرونتها[1].

❖**أنموذج عن الخط الديواني:**

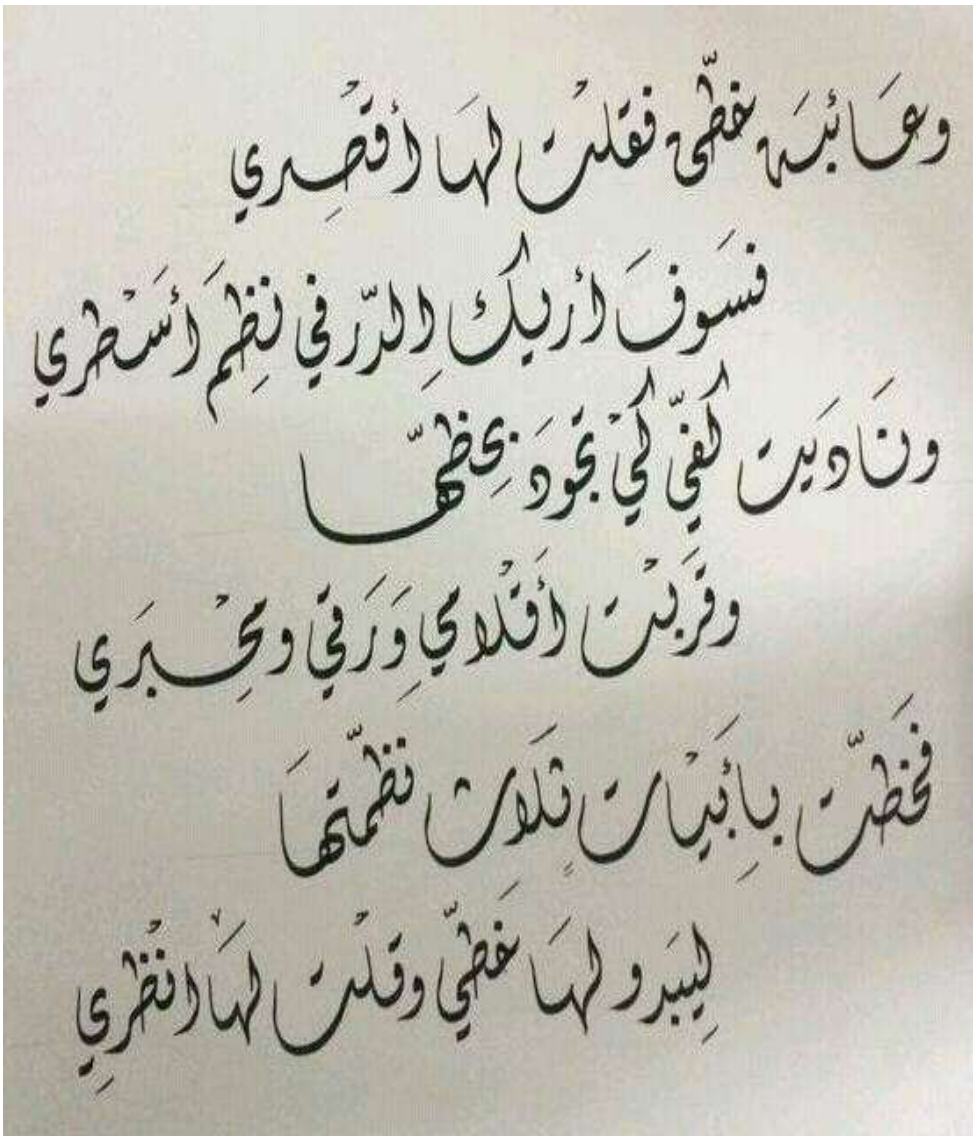

[1]حنان قرقوتي، اللغة العربية و الخط و أماكن العلم و مكتسبات الترجمة و آثارها، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص35.

11-خط الرقعة:

الرقعة من الخطوط المتأخرة المستحدثة قيل اخترعه ووضع قواعده الأستاذ يك مصطفى أفندي المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان، حوالي سنة 1280هـ، و كان خط الرقعة قبل ذلك خليطا بين الديواني و خط سياقت، و كان ممتازا بل مشهورا بإجادة الخط الديواني[1]، و قد ربط بعضهم خط الرقعة بخط الرقاع القديم، و ليس هذا من ذاك، إن قلم الرقعة قصير الحروف و يحتمل أن يكون قد اشتق من خطي الثلث و النسخ و ما بينهما، و أنواعه كثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية، وقد عثر على كتابات و نصوص قديمة لهذا القلم تعود إلى سنة 886هـ، ومنها ما كتبه السلطان سليمان القانوني، وهو خليط بين حروف النسخ و الديواني الدقيق القديم وغيرها من نصوص آل عثمان[2]، ومعنى هذا أن نشوء خط الرقعة على هيئته الأولى قديم من عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن أن مخترعه ممتاز بك سنة 1280هـ[3]، و يقال إن الذي اخترعه يوسف باشا ومصدره الأعظم، ووضع قواعده ممتاز بك في العهد العثماني[4].

و يعتبر خط الرقعة خطا جميلا بديعا في حروفه و شكله و استقامته أكثر من غيره، ولا يحتمل التشكيل و لا التركيب، وفيه وضوح ويقرأ بسهولة، وهو أسهل الخطوط، وهو أصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس في أمورهم اليومية.

❖أنموذج عن خط الرقعة:

[1] محمد الطاهرالكردي ، المرجع السابق، ص103.

[2] المصروف ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2009م، ص384.

[3] وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص178.

[4] محمود شكري الجبوري، بحوث و مقالات في الخط العربي، دار الشرق، قطر، ط1، 2005م، ص103.

12-خط الطُغْرَاء:

الطوة أو الطغراء أو الطغري كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص معروفة و مشهورة و أصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستخدمة، تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها، يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه و لقبه، و أول ذكر للطغراء يأتي مرتبطا باسم الشاعر أبي اسماعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي 3515هـ، صاحب لامية العجم، قال ابن خالكان في ترجمته: "ذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ أربل، و قال إنه ولي الوزارة بمدينة أربل مدة قبل خمسة عشر وخمسمائة، و الطغرائي بضم الطاء المهملة و سكون الغين المعجمة و فتح الراء بعدها ألف مقصورة، هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى و هي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ"[1].

❖**أنموذج عن خط الطُغْرَاء:**

[1]محمد طاهر الكردي، المرجع السابق، ص122.

13-الخط المغربي:

يشير إلى مجموعة الخطوط العربية المترابطة التي تطورت في بلاد المغرب (شمال إفريقيا) والأندلس (شبه الجزيرة الأيبيرية) وغرب بلاد السودان (منطقة الساحل)[1]، ينحدر الخط المغربي من الخط الكوفي، ويكتب بقلم سميك ليبدو الخط في غاية الاتزان، ويستعمل في أعمال النساخة والتدوين والزخرفة[2].

[1]مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون، ص507-508.

[2]الخط المغربي أصوله، مراحل تطوره ومدارسه، الأمين، إيمان، رسالة ختم الدروس الجامعية، المعهد الأعلى للتوثيق، 1999م-2000م.

الفصل الثّاني: الخط العربي
في رواية كولاج.

المبحث الأوّل: البنية المكانية و الزمانية في الرواية

المبحث الثّاني: ملامح الخط العربي في الرواية

المبحث الثالث: أعلام الخط العربي في الرواية

المبحث الأول : البنية المكانية والزمانية في الرواية

المبحث الأول : البنية المكانية والزمانية في الرواية.

المطلب الأول: البنية المكانية.

المكان جزء لا يتجزأ من الرواية وعنصر مهم وفعال فيها، حيث إنه يساهم في بناء الرواية واكتمال بقية عناصرها، "فالعمل الروائي لا يكتمل إلا بتلاؤم مكونات بنائه الفني (المكان، الزمان، الشخصيات)[1].

إن انغلاق المكان وانفتاحه يؤدي دورا مهما في تكوين هوية الرواية، فالمكان المفتوح يجعلها تتجاوب معه لتحقيق غاياتها و آمالها دون تردد أو خوف في حيز المكان المغلق، نلاحظ أن هوية الرواية تكون مقيدة لا تستطيع معرفة ذاتها[2]:

❖**الأماكن المفتوحة في رواية كولاج.**

–المدينة: وهي مركز تجمع جل شخصيات الرواية، وأغلب الأحداث رغم اختلافها:

–مدينة تقرت:هي مدينة صحراوية في شرق الجزائر، حيث يقول في أحد المقاطع: "لقد وصلنا إلى تقرت..."[3].

–مدينة الأغواط:هي أيضا من مدن الصحراء الجزائرية وهي المنطقة التي أصر السيد نافري على زيارتها، تقول الرواية في مقطع هذا المقطع "كان السيد نافري يسأل في كل مرة عن المسافة المتبقية للوصول إليها بلهفة ملفتة ..."[4].

–مدينة عين ماضي: هذا المكان الذي ودع فيه السيد نافري أخته، وراح يودعها بحسرة كما جاء في الرواية: "انسحب علي والسائق عثمان إلى السيارة وفي المرآة العاكسة رآهما يتعانقان وهما يتبادلان عبارات الوداع، وتأوهات الحسرة اللاذعة على أمل أن يراها قبل مغادرته"[5].

–مدينة باريس: وهي المدينة الفرنسية الجميلة والتي حملت طموح الجنوبي، حيث قام بعرض لوحته

---

[1]صالح ولعة، المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010م، ص192.

[2]أحمد عبدالكريم، رواية كولاج، ص20-89.

[3]المصدر نفسه، ص09.

[4]المصدر نفسه، ص110.

[5]المصدر نفسه، ص77.

"تأبينة أبي علي" في معرض باريس، وفي قول الرواية: "راح يستعيد ذلك القلق الذي رافقه طول فترة التحضير لمعرضه"، وقد كشف المقطع الذي يليه هوس علي الجنوبي بالحروف: "ظل القلق يلازمه طول أيام المعرض".

وهي المدينة التي بقي فيها عابد الجيلاني عشرين سنة وتجسدت فيها كل أحلامه كما يقول في هذا المقطع: "هاهي باريس التي كنت أحلم بها يا علي أما أنا فقد شبعت منها".

وكانت أيضا هذه المدينة مكان أساسي تدور حوله الرواية، وذلك من خلال أنها كانت محطة التقاء الصديقين بعد غياب طويل عابد الجيلاني وعلي الجنوب[1]ي.

-الشارع أو الحي: هذه الأماكن تعبر عن الحركة والمكان المفتوح للناس وكان التجول، والذي يختلف من ناحية الازدحام من مكان آخر[2].

-الصحراء: هذا المكانقصده علي الجنوي والمحقق نافري للوصول إلى بيت عابد الجيلاني، والمكان الذي تغمره الرمال والزوابع الرملية، والتي يقصدها عشاق هوائها ومنظرها ونباتاتها وقطعوا كل تلك المسافات الطويلة من أجل ذلك السحر[3].

-مدينة بغداد:المدينة التي رآى فيها عابد الجيلالي محطة ووسيلة لتحقيق غايته، وهي تصوير فلم عن الخطاط ابن مقلة، وهي التي شدته حسب قوله في الرواية: "لقد أحسست بشئ قوي يشدني إلى بغداد"، وفي مقطع آخر يقول: "أخيرا هذه بغداد التي حملتها في قلبي وذاكرتي"[4].

❖الأماكن المغلقة في رواية كولاج.

البيت أو الشقة: هو أساس كل الأمكنة و غالبا يكون الوعاء الذي تبدأ فيه الرواية و الأحداث، نذكر بعض منها في الرواية:

-بيت علي الجنوي: في مطلع الرواية تظهر لنا حالة هذا البيت أنه خال بسبب مغادرة زوجة علي إلى أهلها، وقد أظهر لنا المقطع في هاته الرواية إحساس علي بالوحدة والافتقاد إلى الأهل

[1]رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص89.

[2]المصدر نفسه، ص33.

[3]المصدر نفسه، ص30.

[4]المصدر نفسه، ص09-10.

والدفء العائلي والقلق والرعب والوسواس، كما تقول الرواية:" هاهو يغلق على نفسه باب شقته مرعوبا"، وأيضا: "وظل طوال الوقت مستلقيا على كنبة الصالون مشلول التفكير معطل الحواس شارد الذهن".

وقد ذكر مرة أخرى بيت علي في الرواية، حيث التقى بالمحقق السيد نافري هناك وقد تغير حاله بعض الشئ حسب الرواية[1].

–مسكن عابد الجيلاني: هو متواجد في باريس، فهذا المكان حمل وداع الصديقين، وهو آخر لقاء يجمع بينهما، وأيضا هو المكان الذي حمل طموحات وأحلام عابد الجيلاني وزوجته زنايدا، ونجد ذلك في المقطع من الرواية: "هذه الأناقة هي من لسان زنايدا.."[2].

–بيت هلال ناجي: هذا البيت في العراق ويعتبر هذا المكان تحقيق وتجسيد ثقافي حول "ابن مقلة"، والذي من خلاله تحصل عابد الجيلاني على نسخة من تحقيق هلال ناجي لرسالة ابن مقلة، وكذا نسخة من كتاب الهدنة[3].

–بيت عائلة عابد الجيلاني: هذا بيت والد عابد الجيلاني في الزاوية العابدية، كما وصفت الرواية السيد البشير عابد، ويحمل هذا المكان الشوق الذي يحمله والدي العابد الجيلاني لرؤيته، ويحمل أيضا الحسرة في قول الرواية: "مرحبا... هل يتكلم معك بالهاتف أو يتصل بك؟.. كان يرسل لنا حوالات ثم توقف فترة..."[4].

دائرة الأمن المركزية (مقر الشرطة): هذا المكان هو عبارة عن نقطة انطلاق في الرواية، ويعتبر هذا المكان الضيق والذي يحملالطابع البوليسي ونقطة اشتعال أحداث الرواية، كما تقول الرواية: "نرجوا أن تشرفنا بالحضور إلى دائرة الأمن المركزية يوم السبت صباحا، إن لم يكن لديك مانع"[5].

فندق ألف ليلة وليلة: هو الفندق الذي التقى فيه كل من المحقق نافري وعلي الجنوبي، وما كان

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص138.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص35.

[4] المصدر نفسه، ص62.

[5] المصدر نفسه، ص69.

يريده المحقق من الأستاذ بعد إخباره بسبب طلبه وإجباره على الحضور، كما في المقطع التالي من الرواية: "كان يشعر بإعياء كبير ويستعجل الزمن[1].

-فندق الهلاليين:فندق موجود في الأغواط، وهو المكان الذي نزل فيه علي وأصحابه بعد تعب كبير من الرحلة، كما في هذا المقطع من الرواية: "كان في نيته أن يغفو قليلا، ثم يستحم... بفعل الإرهاق الذي نال منه"[2].

-فندق الجنوب:موجود في غرداية، آوى فيه علي وأصحابه، ويحكي هذا المكان تعرض المحقق نافلري لألم في معدته، مع حنين واشتياق لزوجته واتصاله بها"[3].

-فندق الرشيد: هو فندق في العراق، أقام فيه العابد الجيلاني وزنايدا، كما تقول الرواية: "بمجرد أن حجزت بفندق الرشيد وكانت زنايدا في انتظاري في الفندق..."[4].

متحف آيا صوفيا:يعتبر هذا المتحف في تركيا من أجمل المتاحف في العالم الأثري و المعماري، وهذا المكان هو مهد سرقة العمل الفني لكتاب "الهدنة بين العرب والروم"، وتحكي الرواية قصة هذا المتحف بعد أن كان كنيسة، ثم حوله محمد الثاني إلى مسجد، حسب الرواية: "وقد حول محمد الثاني الكنيسة إلى مسجد... لمتحف آيا صوفيا".

وتحكي أيضا قصة السرقة وأحداث حول كيفية قيامها، ومن المسؤول وراء ذلك وما هو هدفه وراء ذلك"[5].

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص139.

[2] المصدر نفسه، ص89

[3] المصدر نفسه، ص74

[4] المصدر نفسه، ص60

[5] المصدر نفسه، ص23

المطلب الثاني: البنية الزمانية.

إن تشكل البنية الزمانية في هاته الرواية ليس عادي، فهي في جلها دلالة زمانية تستعيد التاريخ والفن، ومع ذلك يسرد فيها الكاتب الأحداث منذ انطلاقة القصة إلى نهايتها، حيث نجح الكاتب في انجاح هيمنة عنصر الزمان الذي هو أساس في الرواية دون الاستغناء عنه، وذلك سواء كان زمان ليلي أو نهاري، حيث حمل مجريات و ساير تطورات القصة، وزاد من إثارتها التي تحملها[1].

ويعد المكان من أهم مقومات وسمات ومكونات الكون، ويتجلى ذلك في كل رواية، فلا يمكن أن يكون المكان بدون زمان، ولذلك يوم الانسان باسترجاع الأحداث وفق تسلسل زمني معين، فالعلاقة الجدلية بين الزمان والمكان تأخذ من العلاقة الجدلية بين الكائن ووجوده، لأن عمر الكائن إنما هو طبقات زمنية متراكمة في ذاكرته، وذاكرته لا تكتشف إلا بتفعيل ذاكرة المكان فيها"[2].

ومنه نستنتج أن الكاتب قد عاد بالزمن إلى الوراء وهذا من خلال شخصيته الرئيسة علي الجنوبي قائلا في ذلك: "يتذكر جيدا أن صديقته الأكرانية زنايدا كانت ترافقه، وهي التي التقطت لهما الصورة..."[3].

❖الزمان الليلي.

–الساعة الثامنة ليلا: مغادرة الأستاذ علي الجنوي مقر المدرسة الوطنية الفنون الجميلة، ثم توقفه ليلاحظ المدينة و المساء يخيم عليها، وهذا في قول الرواية: " تجاوز علي بوابة المدرسة مغادرا... ثم توقف قليلا يلحظ المدينة وقد خيم عليها المساء"[4].

–منتصف الليل: نهوض علي الجنوبي من فراشه بعد نوم عميق بسبب التعب الذي نال منه، والسهر الذي بلغ منه مبلغه، وهذا في قول الرواية: " لم يدري كيف مر عليه كل هذا الوقت وهو نائم، فقد نام نوما عميقا...تقترب من منتصف الليل"[5].

---

[1] أحمد عبد الكريم، رواية كولاج، ص22-154.

[2] مصري أدبي، حول متصل الزمان والمكان في روايات نجيب محفوظ، إيلاف الثلاثاء 25 ماي 2010م.

[3] أحمد عبدالكريم، رواية كولاج، ص29.

[4] المصدر نفسه، ص98.

[5] المصدر نفسه، ص21.

-برودة الهواء الليلي: عودته إلى الصالون وإغلاق باب الشرفة بعد أن لسعته برودة الهواء الليلي، وهذا في قول الرواية: "لسعته برودة الليل فعاد أدراجه إلى الصالون وأغلق باب الشرفة"[1].

-طاولة العشاء: طلب عثمان من علي أن يحضر زجاجة نبيذ، فرد عليه علي بأنك حر وهذا شأنك، وهذا في قول الرواية:" على طاولة العشاء سأله عثمان إن كان يستطيع أن يطلب زجاجة من نبيذ، فقال له بأنه حر وهذا شأنه"[2].

-ساعات الفجر الأولى: التوجه نحو الصحراء في المركبة التي حملت المحقق نافري والأستاذ علي.

-المساء: التقاء الضابط مع الأستاذ.

-مخاطر الليل: مخاطرة صاحب المحل بفتح محله في وقت الليل، وهذا في قول الرواية: "تردد في مراجعة صاحب المحل الذي أحس باستغرابه، فأخبره بأن الأسعار المطبقة في الليل، لأنه يخاطر بفتح محله في وقت كهذا"[3].

-الخامسة فجرا: خروج المحقق نافري إلى مقهى قريب من الفندق في قول الرواية: " كانت الساعة قد اقتربت من الخامسة فجرا حين قرر الخروج للبحث عن مقهى قريب من الفندق، فقد كان يلزمه قهوة ثقيلة..."[4].

-ساعات الفجر الأولى: التوجه صوب الصحراء وسط طريق تغمره الرمال من كل اتجاه، عن طريق سيارة رباعية الدفع، في قول الرواية: "كانت السيارة رباعية الدفع تتجه نحو الصحراء منذساعات الفجر الأولى، وسط الطريق الذي تغمره الرمال من الجانبين..."[5].

---

[1] أحمد عبدالكريم، رواية كولاج، ص22.

[2] المصدر نفسه،ص91.

[3] المصدر نفسه، ص92.

[4] المصدر نفسه، ص110.

[5] المصدر نفسه، ص73

❖**الزمان النهاري.**

–يوم السبت صباحا: وصول الأستاذ علي الجنوي إلى دائرة الأمن المركزيةمع بداية الدوام في قول الرواية: "في صبيحة يوم السبت كان علي قد وصل إلى دائرة الأمن المركزية مع بداية الدوام"[1].

–طاولة الغداء: تناول الأستاذ على والحقق الغداء في مطعم الفندق بعد أن ألح عليه البقاء، وقال له: "أنت ضيفي على الغداء"[2].

–الساعة الثالة بعد الزوال: استقل علي سيارة الأجرة بعد أن أنهى طعامه مع المحقق، ثم عاد إلى منزله وودع السيد نافري على أمل أن يلتقيا من جديد، في قول الرواية: "كانت الساعة الثالثة بعد الزوال عندما استقل علي سيارة الأجرة من أمام الفندق عائدا إلى بيته، وبعد أن ودع السيد نافري على أن يلتيقا في موعد آخر"[3].

–صباح اليوم التالي: حضور أحد كبار مسؤولي الأمن إلى الفندق لكي يعتذر للسيد نافري ويخبره بأنهم قد قرروا العودة به إلى الجزائر، في قول الرواية: "في صباح اليوم التالي حضر إلى الفندق أحد كبار مسئوولي الأمن لكي يعتذر للسيد نافري"[4].

–فطور الصباح: تقديم المقدم للزاوية أبو الحسن الحلج علي الفطور لضيوفه، والذي كان عبارة عن كسرة ساخنة وقهوة محلاة، في قول الرواية: "قاده المقدم إلى حيث تناول فطور الصباح، كسرة قمح ساخنة وقهوة محلاة"[5].

– الصباح:هذا الزمن الذي أفاق فيه علي متأخرا واكتفاءه بقهوة وسجارة واستماعه لأغنية الشيخ محمد العنقا في مقهى مالاكوف، في قول الرواية: "عندما أفاق علي في الصباح متأخرا، اكتفى بقهوة وسجارة...محبوب سكان البهجة"[6].

–في الصباح:تصفح علي للجرائد بالفندق، ثم رؤيته لحوار سعد السماوي في كبرى الصحف

---

[1]أحمد عبد الكريم، رواية كولاج، ص13.

[2]المصدر نفسه، ص80.

[3]المصدر نفسه، ص20.

[4]المصدر نفسه، ص104.

[5]المصدر نفسه، ص112.

[6]المصدر نفسه، ص106.

الجزائرية، وصورتها معا أمام لوحته: "كولاج" في أواخر الرواية: "في الصباح وهو يتصفح...وصداقة قديمة"[1].

الشخصيات	الظرف المكاني	الظرف الزماني
علي الجنوبي	مطلع التسعينيات	سطيف
عابد الجيلاني	فترة الإرهاب 1992م	العاصمة
زنايدا	14-20 أفريل 2010م	دائرة الأمن المركزية
المحقق نافري	أيام شهر سبتمبر 2009م	موسكو
سعد السماوي	من 06 إلى 09	باريس
الأستاذة زينب	19 سبتمبر من نفس السنة	بغداد
محمد السعيد	2009م	اسطنبول تركيا
هلال ناجي	أيام في صحراء الجزائر	فندق ألف ليلة وليلة
الحاج البشير		الصحراء الجزائرية غرداية
صليحة زوجة علي	الأيام الأخيرة في مصر	الأغواط تقرت
الضابط البوليسي		
محمود		

[1] أحمد عبد الكريم، رواية كولاج، ص131.

❖التواريخ.

- **2010/04/20-14:تاريخ** سرقة الأثر الفني كتاب الهدنة بين العرب والروم (خط عربي)، والذي كان إنجازه بين فترة (866هـ-940هـ) من مؤلفه وكاتبه المهندس الخطاط ابن مقلة، والذي سرق من متحف آيا صوفيا –اسطنبول- -تركيا-[1].
- **532هـ**: تاريخ بناء آيا صوفيا من أمر الإمبراطور جوستيان الذي أمر ببناء كنيسة في مكان كان يوجد بيه هيكل يوناني قديم[2].
- **1849م – 1857م**: عملية ترميم أشار إليها الكاتب في الروبورتاج، والتي قام بها المهندسان السيويسريان الأخوان فوستاتي بين 1849م – 1857م حسب الرواية[3].
- **583هـ الموافق ل: 04 جويلية 1187م**: تاريخ معركة حطين بين جيش صلاح الدين الأيوبي والصليبيين[4].
- **يوم الخميس 06-09-2009م إلى الأربعاء 19-09-2009م**:يوميات المذكرات لعابد الجيلاني في رحلته إلى بغداد، واستذكار الأحداث بالتفصيل، وترى ذلك حسب المفكرة التي أهداها العابد الجيلاني لزميله وصاحبه على حسب الرواية: " قفزت في ذهنه العودة إلى المفكرة التي أهداها إياه العابد الجيلاني بباريس، فربما وجد فيها شيئا يساعده على فهم ما يحدث"[5].
- **الخميس 06-09-2009م**:أخيرا هذه بغداد التي حملتها في قلبي وفي ذاكرتي"[6].
- **27 جويلية 1943م**: سرقة عمر وجماعته مجموعة من القنابل من معسكر أمريكي، وعودته إلى البيت مقطوع اليد، بعد ثلاث عمليات جراحية خضع لها[7].

---

[1]رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص22.

[2]المصدر نفسه، ص24.

[3]المصدر نفسه، ص25.

[4]المصدر نفسه ص53.

[5]المصدر نفسه، ص52.

[6]المصدر نفسه، ص52.

[7]المصدر نفسه، 132.

- **1983**: وفاة الخطاط التركي حامد الأمدي، والذي يعتبر آخر عمالقة فن الخط العربي[1].

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص108.

المبحث الثّاني: ملامح الخط العربي في الرواية

المبحث الثاني: ملامح الخط العربي في الرواية.

في تعمقنا في البحث داخل الرواية لاحظنا ظهور ارهاصات و بدايات الخط العربي من خلال سرد الراوي، والذي كشف لنا الجانب الغامض من بحثنا هذا، وهو ظهور و بزوغ الخط العربي، وكيف ارتبط هذا الأخير بالعرب و في أي حقبة، وهذا ما كان من خلال الحكي الجمالي للراوي في هذا الموضوع بالذات؛ تجلى في قوله: "لم تحتف أمة من الأمم بالخط والزخرفة قدر احتفاء المسلمين بهذين الفنين الذين عوضا غياب التصوير والنحت، وقد أبدع المسلمون في الخط إبداعا جعلهم يباهون بنفائس المخطوطات و الآثار الخطية التي مازالت شاهدة على العبقرية الفنية التي لا تضاهى"[1].

وهنا تتجلى جمالية السرد للراوي من خلال افتخاره وتعزره بالوحدة الإسلامية، وانتماءه الشديد لهاته الأمة التي شهدت لها الآثار الخطية على عبقريتها في فن الخط و الزخرفة.

الملامح الأولى للخط العربي بالرواية:

اطلع الأستاذ على مذكرة بحث أصدرها الأنتربول في حق عابد الجيلاني، وهذا الأخير اتهم بسرقة عمل فني من متحف آيا صوفيا في تركيا، وقد كان هذا العمل الفني هو عبارة عن كتاب هدنة بين الروم والعرب (خط عربي) في تاريخ 14 أفريل 2010م،[2] حسب الرواية.

هنا يضع الكاتب موضوع هذا الأثر الفني الذي كتب بالخط العربي لابن مقلة صوب أعين المتلقين أو القراء، وهذا حتى يجذب اهتمامهم حول أهمية الخط العربي عن طريق مسايرة هذا التحقيق حول هذه السرقة، والتي بعد سنكتشف فاعلها لاحقا.

ثم ينتقل الكاتب إلى إعادة تاريخ بناء آيا صوفيا (مكان السرقة)، حيث يذكر لنا تاريخ البناء وعلى يد من وكيف تحول هذا البناء من هيكل إلى كنيسة ثم إلى مسجد ثم متحف[3]،ويحكي قصة هذه التحويلات التي كان سببها الأول الحروب التي قام بها العثمانيون واختلاف الحكم بالبلاد،

---

[1] أحمد عبد الكريم، رواية كولاج، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] حاليا في سنة 2020 حوله الرئيس التركي أردوغان إلى مسجد، أقيمت فيه أول صلاة جمعة بحضور الرئيس بتاريخ: 24 يوليو 2020م.

وذلك طباقا حسب ذكر الراوي: "تناول التحقيق تاريخ آيا صوفيا..."[1].

ثم يعود الكاتب أحمد عبد الكريم إلى سرد عملية السرقة بالاستناد إلى تحقيقات الشرطة ويؤكد أن السارق المفترض للأثر الفني كان قد تردد عدة مرات على المتحف[2].

ثم يروي الكاتب كيف خدع مدير المتحف بأنه يريد لهذا الصدد انجاز فلم حول حياة الفنان الخطاط "ابن مقلة"، وأن هذا الكتاب هو العمل الوحيد المتبقي من آثار ابن مقلة في الخط العربي، غير أن المدير رفض ذلك، لكن سرعان ما اعترف بأنه قد تلقى رشوة من السارق من أجل السماح له بتصوير ذلك العمل الفني في عطلة المتحف، يحكي الكاتب عملية السرقة بالتفصيل: "في البداية... اكتشاف عملية السرقة"[3].

ولقد واصل الراوي لمحته الفنية حول "الخط العربي" على شكل مواصفات جمالية واستحضار وأداء يحدد البزوغ و الظهور الرسمي للخط عند العرب، وذلك من خلال قوله: " لقد ارتبط الخط العربي منذ البداية بالقرآن الكريم، نتيجة احتفاء الخطاطين بنسخ المصحف الشريف وتزيين المساجد بالآيات والأحاديث الشريفة"[4].

ثم يرجع الكاتب إلى الاستاذ علي ومعاناته اليومية ليترك ذالك الأثر الفني جانبا، وهذا يزيد من أسلوب التشويق والإثارة إلى ماهو قادم بعد في هاته الرواية البوليسية.

بعد هذا الاتهام الموجه لعابد الجيلاني بالسرقة وهو صديق الأستاذ علي، والذي لم يصدق ما قام به صديقه ولم يعلم كيف يتصرف لأن صديقه كان صورة من ماض جميل تلاشى مع الزمن... وذلك ما زاد قلق علي حول مصاحبة المحقق بالحقيقة أم السكوت عنها.

حمل أحمد عبد الكريم الرواية إلى لغز أصعب لم نجد له حل إلا في نهاية الرواية، وأنه اللوحة التاسعة والعشرين التي ظهرت على كاتالوج المعرض، وهي التي أبرزت كوريغرافيا حرف من الحروف من الألف إلى الياء، محاولة إبراز مرونته وإنسيابه على فضاء لوني يلائم حركته، وانتقاله من شكل إلى آخر وبحرية

[1] رواية كولاج، أحمج عبد الكريم، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص105.

متناهية[1]، فقد كانت هاته اللوحة مساحة من تدريجات الأحمر الذهبي نحو الأرجواني الرامز إلى ذلك المصير التراحيدي الذي واجهه الخطاط العربي الشهير أبو علي بن مقلة[2]، وهذه اللوحة هي تأبينية أبي علي .

وراح الكاتب يحكي ويسرد بوصف دقيق هذه اللوحة التي يوجد في أعلاها إلى اليمين دائرة كبيرة باللون الأصفر العتيق الذي يحمل صفرة المخطوطات، وقد تداخلت الحروف الثمانية والعشرون مشيرة إلى الدائرة التي استعملها ابن مقلة في هندسة الحروف التي لم يسبق إليها أحد، وهو معتمد في ذلك على هذه الدائرة ومنطلقها في إعطاء شكل لكل حرف على آخر، ويعتمد في ذلك على قياس نقطة القلم الذي يكتب به الخطاط، وحسب قول الرواية دائما: " أما تأبينية أبي علي ... مبتكرة خط النسخ أيضا"[3].

يعود الكاتب إلى موقف علي من زميله وتواصل التحقيق مع مدير المعهد والحوار الذي دار بينهما وحكاية الطفولة بين الصديقين المقربين، وحين كان يدرسان مع بعض في مدرسة الفنون الجميلة، وذلك بحضور زنايدا زوجة عابد الجيلاني في باريس، والمفكرة التي أهداها له زميله بعد عودته من بغداد إلى باريس في رحلة عمل دامت الكثير.

الملامح الثانية في رواية كولاج.

سيسرد الكاتب بعد ذلك المرحلة الثانية من التحقيق حول هاته السرقة في حق ذلك الأثر الفني المهم والغالي والخاص بهوية وتاريخ العرب لأنه يمثل الهوية العربية، وذلك بسبب وحيد ومميز أنه كتب بخط عربي أصيل وبقلم مؤسس ومعندس الخط العربي في العصر العباسي "ابن مقلة"، ويمثل لنا الكاتب هذا التحقيق الذي كان بداية انطلاقه والتوجه إلى بيت الحقيقة، وهو منزل عابد الجيلاني في الصحراء الجزائرية، وذلك في رحلة مشوقة تدل على جمال وسر الصحراء الجزائرية والزوايا الصوفية التي تدل أيضا على صوفية الكاتب وتوجهه الفكري والسياسي، وذلك من خلال مجريات والأحداث التي جرت بين الشخصيتين الرئيسيتين (المحقق نافري والأستاذ علي) في رحلة البحث عن الحقيقة.

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص31.

يضيف أحمد عبد الكريم إلى روايته بطل من أبطال الفن التشكيلي وهو الخطاط محمد سعيد، وسيسرد لنا قصته، وهو بدوره يحكي ما وجد في التاريخ في البحث حول الخط العربي بعد زيارته لتركيا في إعداد رسالة الدكتوراه عن خطوط المصحف[1].

هنا تظهر اللمسة السحرية للراوي من خلال الدليل القطعي الموجود في الواقع الذي نعيشه، وأخذ مثالا وعينة حقيقية ومرئية شاهدة على المكانة التي وصل لها الخط في الحقبة الإسلامية، ودرجة التأثر العميقة والعالمية التي اكتسبها عند اللخطاطين العرب أو المسلمين داخل نفوسهم، وأصبح شغفهم ومركز إبداعهم الفني في هذا المجال خاصة وأنه يتعلق بالعقيدة والدين والقداسة، قال: "وهذا ما انعكس في مكانتهم الاجتماعية بشكل منح الخط والخطاطين هالة ربطتهم بالمقدس الديني، وحولت الخط إلى تقليد يحتاج إلى أخلاقيات ومؤهلات خاصة"[2].

وهذا حسب رأي الراوي الذي يظهر من خلال حديثه وحكيه أنه من مقدسي الخط فنا يؤمن به وإبداعا وعملا يقلده ويفتخر به ويسعى إلى النبوغ فيه مثل أجداده الذين سبقوه إليه، نذكر منهم ومن أهمهم: "ابن البواب، وياقوت المستعصمي".

وبعد أن اكتشفنا ارتباط الخط العربي بالعقيدة الإسلامية والتي واجب علينا كمسلمين البدء والافتخار والتقدير بها، وهذا كأول محطة للسرد حول حياة الخط العربي، يتحول الراوي بعدها إلى ارتباط آخر يعتز به، فيعتبره الوعاء الذي يحتوى فيه الخط العربي، وبفضله وصلنا هذا الأخير وذلك من خلال قوله: "الخط ارتبط باللغة العربية التي تعتبر إحدى مظاهر الإعجاز والاعتزاز العربي، بل مقوما رئيسا من مقومات الهوية العربية، وهو ما جعله قمة الفنون النبيلة التي تؤدي دورا حضاريا لا غنى عنه، فهو الذي نقل الثقافة من طور الشفاهية إلى التدوين وصار وعاء لاحتواء الأدب العربي نثره وشعره، ولولا جهود النساخين والخطاطين ما وصلنا لشئ من ذخائر المخطوطات والدواوين والمصنفات الأدبية والعلمية"[3].

و نحن بصدد الحديث عن شخصية الخطاط في التراث الإسلامي تبين لنا أن استحضارها من قبل

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص106.

الراوي تستمد لبعض مواصفات هذه الشخصية من المجال الفني الذي نشأت أو تربت فيه، من ذلك شخصية الخطاط "ابن مقلة" على وجه التحديد هي شخصية تقوم بالسرد تارة وتارة أخرى تمثل المحكي الجمالي لمدونة الخط العربي، وهذا بدليل قوله: "يرجع فضل التأسيس للخط العربي كفن قائم بذاته له أسس وقواعد إلى الوزير الخطاط "ابن مقلة"، والذي استمد أنواعه اللينة من الأشكال الصارمة للكوفي الصلب، وقد أكمل ابن البواب وياقوت المستعصمي ما بدأه "ابن مقلة" من إعطاء الصيغة الجمالية لفن الكتابة التي ظلت بلا تقعيد في عصور طويلة"[1].

إن جمالية الحرف العربي جعلته مناط البرهان في كثير من الحركات التجديدية في الفن المعاصر، وحاولت اخراجه من قالبه التقليدي لتجعل منه عنصرا مثريا للوحة، إذ تحول في تجريدات كثير من الفنانين العرب، إلى شكر راقص بالألوان به الكثير من الغنائية والمعاني، كمل لوحات حسين آل سعيد، ضياء العزاوي، وجية نحلة، العتكار، محمد خدة، الطاهر ومان، رشيد قريشي.

و في الأخير بالمرحلة النهائية من الرواية التي تكتشف لنا سر ولغز هذه الرواية والحقيقة الموجودة والوحيدة هي أن لوحة تأبينية أبي علي بن مقلة، وهي لوحة الفنان التشكيلي والخطاط عبد الحفيظ قادري، ويدين الكاتب أحمد عبد الكريم بالشكر العميق لهذه الأرواح والشخصيات التي ساهمت في نص رواية وسكنتها بقوة، وهذا رغم تقارب هذه الشخصيات بأشخاص حقيقين، وذلك طبعا من قبيل التخييل المحض، لكن الرواية حقا مشوقة بما تحمله من أبعاد اختلفت من تاريخ وفن وجماليات المكان والأزمنة، التي كانت الدور البارز في الرواية، ولا ننسى الموضوع الأسمى وهو الخط العربي، وأبرز المخطوطات التي تمثل هويتنا وحقيقتنا، "هنيئا لنا لوحة كولاج".

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص106.

المبحث الثالث: أعلام الخط العربي وعلاقتهم بالرواية

المبحث الثالث: أعلام الخط العربي وعلاقتهمبالرواية.

أولا: ترجمة الخطاطين المذكورين بالرواية.

1-الخطاط ابن مقلة.

ولد ابن مقلة في مدينة السلام ببغداد سنة 272هـ، وقد نبغ في الخط العربي وجوده وأحسن تجويده، ووضع له قواعد مهمة في قياس أبعاده[1].

حيث بلغ فيه المراتب العالية من الفن والابتكار و ما توصل فيه من حسن وأداء ومهارة غير مسبوقة بالخط العربي، وقد انتهى الأمر إليه في تأسيس أول أسس نظرية وعلمية واضعا القواعد في تطوير الخط العربي وقياس أبعاده و أوضاعه، ويعتبر المؤسس الأول لقاعدتي "النسخ و الثلث"[2] حيث يضبط فيها مقاييس الحروف، فإن زاد أو قصر ظهرت سماحة الخط واضحة وبرزت عيوبه للعيان، و أطلق على هذا اسم "المنسوب" لتناسب حروفه وجمال أشكاله، وتناسبها بشكل هندسي، ووضع ابن مقلة الأساس المنهجي في آلية كتابة الخطوط المنضبطة وفق قواعد ومرتكزات أداء محددة كقانون لضبط أصول الخط من خلال رسالته للتابعين يبين فيها وجود تجويد الكتابة بحسن التشكيل والوضع وجمالة الصياغة[3]، وترك خلفه الآلاف من الأوراق التي خطها بيده، وكتب آنذاك مصحفين أحدهما ظل في إشبيلية زمنا والآخر كان محفوظا في مكتبة بهاء الدولة البويهي وإمارته (304-397هـ) في شيراز، وقد اهتم ابن مقلة بخط الرقاع والتوقيع، بينما اهتم أخاه أبا عبد الله بالخط النسخي أكثر من غيره[4]، ومن آثاره الخطية المصحف الذي ضفر به ابن البواب في خزانة بهاء الدولة بشير ازوكان ناقصا جزءا منه فأتمه، بحيث لا يشعر الإنسان بأن هناك اختلاف بين الخطين[5].

---

[1] ناهض عبد الرزاق القيسي، المرجع السابق، ص76.

[2] عبد الله أبو راشد، الوجيز في تاريخ الخط العربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002م، ص58.

[3] المصدر نفسه، ص59.

[4] مصطفى أوغو دلرمان، فن الخط وتاريخه ونماذج من رائعه عبر العصور، تحقيق: صالح السعداوي، اسطنبول، دط، 1990م، ص20.

[5] عادل سعدي فاضل السعدي، الزخارف الخطية بالمخطوطات العربية في الشرق الإسلامي، دار الأيام، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص45.

2-الخطاط ابن البواب.

هو أبو الحسن بن هلال ولد ومات في مدينة السلام ببغداد، وكانت وفاته سنة (423هـ.1022م)، بدء ابن البواب مهنته كمزوق للدور ثم تزويق الكتب وأخيرا امتهن الخط[1]، هذب طريقة ابن مقلة و نقحها وكساها رونقا وبهجة ومارس كثيرا من الخطوط اللينة وعلى راسها خط الثلث، وأتقن ابن البواب قلم النرجسي والريحاني وقلم المنثور والمرصع والوشي والحواشي وغيرها، وابتكر أقلاما أخرى كثيرة و أتم قواعد الخط، حيث وصلت الحركة التطويرية بالخط العربي في القرن الرابع هجري قمتها فتم وضع أسس جديدة تنطلق عليها أشكال الحروف.

ويعتبر ابن البواب أكثر فنان مسلم دفع الخط العربي نحو الكمال وقربه من الجمال و أقامه على قواعد جمالية وفنية[2]، وقد تناول ابن البواب إبداعات ابن مقلة بالتدقيق والتمحيص، فاخترع طريقة إخراج الأحرف بعضها من بعض، وهذه الطريقة بقيت عند الخطاطين ومنحتهم ثقة في التعامل مع الحروف ولفترة طويلة كما أنها كانت مفتاحا إلى ابتكار أساليب جديدة في الخط، وله مواهب متعددة إلى جانب الخط كالتهذيب والتصحيف، وينسب إليه خط المحقق[3]، وقد سار على نهج ابن بواب الكثير من الخطاطين بعد وفاته، وتأثروا به أكثر من التأثر بابن مقلة واستخدموا طريقته على مدى أكثر من القرنين[4].

3-الخطاط ياقوت المستعصمي.

وهو الشيخ جمال الدين المستعصمي البغدادي، نشأ في دار الخلافة في مدينة السلام بغداد زمن الخليفة المعتصم بالله (640هـ- 656هـ)/ (1242م-1258م)، وتتلمذ ياقوت على يد شيوخ عصره في المدرسة المستنصرية وبرع في الخط[5]، وهو كاتب وخطاط كبير كان منسيا فرفعه جمال خطه إلى القمة فاشتراه الخليفة العباسي المعتصم بالله، وتتلمذ على يده الكثيرون محاولين تقليده أو محاورته

[1] ناهض عبدالرزاق دفتر القيسي، المرجع السابق، ص78.

[2] عادل مسعد فاضل السعدي، االمرجع السابق، ص47.

[3] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص47.

[4] مصطفى اور غوردمان،المرجع السابق، ص24.

[5] ناهض عبدالرزاق القيسي، المرجع السابق، ص83.

في هذا التفوق والإبداع[1]، فقد كان لطريقته في تغيير شكل قط القلم الذي كان جاريا حتى ذلك الزمان إذ زاد تحريفه وجعل شحمه غير مرهف كثيرا بتأثير واضح على الخطوط الستة كلها، و على الرغم أنه ظل متمسكا بالقواعد التي جاء بها ابن مقلة وابن البواب، إذ أضفى على الأسلوب الأخير طرف وابتكر على هذا النحو أسلوبا خاصا به، وقد برع في الخذمة التي قام بها في تجويده للمحقق والريحاني بصورة خاصة، وأغلب أعماله التي بقيت حتى اليوم هي المصاحف، حيث لم يظهر رجل يكتب عددا من المصاحف يفوق ما كتبه الخطاط ياقوت المستعصمي[2]، وقد أسس مدرسة للخط العربي لابن بواب فسار على نهج الخطاطين الأقدمين والمحدثين، وقد يزال أثرها ساريا ومسارها مؤثرا، وبلغ الخط الجودة حيث فاق ابن مقلة وابن البواب، حيث شهد الناس ذكر من جاء قبلهم، وله خزائن الكتاب في اسطنبول ومكتبات الغرب كذلك، ففي اسطنبول له مصاحف كتابة الخط النسخ والثلث والمحقق، وقد زخرفت بزخارف تذهل الأبصار وتحير العقول وذكر المقريزي "أن بمدرسة الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون في القاهرة"، 10 مصاحف طول كل مصحف 04 إلى 05 أشبار إحداها بخط الياقوت وآخر بخط ابن البواب وباقيها الخطوط منسوبة، كما توجد مؤلفات بدار الكتب المصرية القاهرة مخطوطة بيده[3].

ناجي زين الدين، بدائع الخط العربي (وزارة الإعلام، بغداد 1972).

4–هلال ناجي بن زين الدين الشقاقي العلوي(1929 – 2011):

مولده ونشأته.

علامة وأديب ومحقق وشاعر ودبلوماسي وحقوقي عراقي، ولد في القرنة ملتقى دجلة والفرات في العراق. درس في بغداد وتخرّج بكلية الحقوق عام 1951. مارس المحاماة مدّة، ثم عيّن ممثّلًا دبلوماسيًا في مدريد، ثم طهران حتى عام 1968. انتخب رئيسًا لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين عام 1973 ومثّل العراق في العديد من المؤتمرات الأدبية والقانونية. له دواوين شعرية عديدة ومؤلفات أدبية ونقدية. يوسف عز الدين .(1969) الشعراء العراقيون في القرن العشرين. الجزء الأول. بغداد،

[1]عادل مسعد فاضل السعدي،المرجع السابق، ص50.

[2] مصطفى أبو شعيشع، دراسات في الوثائق والمراكز لمعلومات الوثائقية، العربي للنشر، القاهرة، دط، دت، ص24.

[3]أحمد عبدالله سرحان، حلرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، البيادر للنشر، مصر، ط1، 1989م، ص159-160.

العراق: مطبعة أسد. صفحة 359-371.

مؤلفاته.

له ما يزيد على المائتي عملاً مؤلفاً ومحققاً منها: القومية والاشتراكية في شعر الرصافي – محنة الفكر في العراق، علم التحقيق بين النظرية والتطبيق، الزهاوي ـ أثر النكبة في الشعر الفلسطيني، بالإضافة إلى تحقيقاته التي منها: جيش التوشيح للسان الدين بن الخطيب ،متخير الألفاظ لابن فارس، أشعار النساء للمزرباني، موسوعة تراث الخط العربي؛ وتحوي بين دفتيها 14 رسالة وكتابا.

وفاته.

أصيب بتوسع في الشريان الأبهر، وأمر جلال الطالباني رئيس العراق بنقله للعلاج في الهند، وأجريت له عملية جراحية وكانت ناجحة، ولكن كان لها مضاعفات أدت إلى وفاته وكانت وفاته في الهند في يوم الأحد 30 يناير 2011 ونقل جثمانه إلى السليمانية بكردستان حسب وصيته ودفن في يوم الخميس 3 فبراير 2011م[1].

5-هاشم البغدادي:

اسمه ونشأته.

هاشم البغدادي هو خطاط عراقي معروف على المستوى العربي والإسلامي بإتقانه التام للخط العربي وبرونقه الجميل الذي خط به حروف القرآن، ولد هاشم في بغداد عام 1339 هـ / 1921م، وأخذ الخط عن الإستاذ علي صابر الخطاط و الملا عارف الشيخلي الذي أجازه في الخط عام 1943م، وأجازه كذلك الخطاط التركي المشهور موسى عزمي والمعروف باسم حامد الآمدي وقد أجازه مرّتين الأولى في عام(1370هـ/ 1950م)، والثانية في عام(1372هـ/ 1952م)، بإجازة عامة، وكانت الإجازة الثانية بمثابة إجازة تقديرية وليست إجازة بالمعنى الحرفي، وعند وفاة هاشم البغدادي، قال الخطاط حامد الآمدي المقولة المشهورة "ولد الخط وتوفي في العراق".

مؤلفاته.

أصدر كراسة حول قواعد الخط العربي عام 1961م. ما زالت تدرس في كثير من معاهد الخط.

[1]عن موقع: . https://ar.wikipedia/org تاريخ الدخول: 2020/09/19م.

وفاته: توفي في شهر ربيع الأول / نيسان من عام 1393 هـ / 1973م.

6- حامد آيتاج الآمدي:

اسمه ونشأته.

اسمه الحقيقي هو موسى عزمي ابن ذو الفقار آغا. أخذ الرقعة على مصطفى عاكف، والنسخ على حلمي أفندي، والتعليق على خلوصي أفندي، له أعمال في جامع شيشلي.

تلامذته.

من تلاميذه الذين أخذوا إجازة الخط عنه هو الخطاط العربي المعروف هاشم محمد البغدادي، وقد أجازه مرّتين الأولى في عام 1370هـ/ 1950م، والثانية في عام 1372هـ/ 1952م، بإجازة عامة، وكانت الإجازة الثانية بمثابة إجازة تقديرية وليست إجازة بالمعنى الحرفي، وعند وفاة هاشم محمد البغدادي، قال الخطاط حامد الآمدي المقولة المشهورة "ولد الخط وتوفي في العراق."

وفاته.

توفي في استانبول، ودفن عند قدمي الخطاط حمد الله الأماسي، في مقبرة أبي أيوب الأنصاري.

7-محمد بن سعيد شريفي[1]:

مولده ونشأته.

المولود عام 1935 أحد أشهر الخطاطين في الجزائر والعالم العربي، فقد عرف بكتابته للمصحف الشريف، وبتصميم العملات النقدية الجزائرية، وتتلمذ على أيدي كبار الخطاطين المصريين والأتراك، وحاز العديد من الجوائز والتكريمات محليا وعربيا الخط العربي بالجزائر، إنه الدكتور الشريفيّ محمد بن سعيد بن بالحاج بن عدّون بن الحاج عمر. وُلد بالقرارة، ولاية غرداية، ليلة الأحد 29 صفر 1345هـ ، أول يونيو 1935م. مدرس الخط العربيب بالمدرسة العليا للفنون الجميلة (الجزائر) بالجزائر العاصمة منذ سنة 1964م.

اقترن اسمه بكتابة المصاحف الشريفة وتصميم العملات النقدية، ورسم شهادات التعليم العالي والبحث العلمي، كيف لاوهو الذي أجيز. من قبل كبار خطاطي مصر وتركيا الأستاذين سيد إبراهيم

[1] عن موقع: https://ar.wikipedia/org.، تاريخ الدخول: 2020/10/05م.

وحامد الآمدي. نال شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة، ليواصل مشواره الفني غداة الاستقلال كأستاذ مميز في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر إلى يومنا هذا، بإيجاز إنه الخطاط الدكتور محمد شريفي الذي يسري الخط العربي فيه مجرى الدم في العروق، لدرجة تغلغله في أعماق قلبه، وما إن تحاوره حتى تدرك رحابة صدره لكل من أراد تحصل أساسيات فن الخط العربي.

حياته العلمية:

مدرسة الحياة الابتدائية ، القرارة .استظهر القرآن الكريم ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ 8 أغسطس 1951م .تخرج في معهد الحياة الثانوي ، بالقرارة ، يونيو 1956م .شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية (4 سنوات) القاهرة 1962م .إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم . القاهرة 1383هـ – 1962م .بكالوريوس من كلية الفنون الجميلة ، قسم الحفر (5 سنوات) القاهرة 1963م .موضوع مشروع التخرج: مساجدا لقاهرة.

آثاره العلمية:

إجازة في الخط من الأستاذ حامد الآمدي ، استانبول رمضان 1389هـ ديسمبر 1969م . شهادة في التخصص في الخط والتذهيب من مدرسة تحسين الخطوط العربية (سنتان) القاهرة 1970م .دبلوم في الفن الحديث، جامعة الجزائر سنة 1971م .شهادة الدكتوراه (الدور الثالث) في تاريخ الفن الإسلامي .شهادات تقديرية :مدرسة الحياة الابتدائية ، القرارة .استظهر القرآن الكريم ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ 8 أغسطس 1951م .تخرج في معهد الحياة الثانوي ، بالقرارة ، يونيو 1956م .شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية (4 سنوات) القاهرة 1962م . إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم . القاهرة 1383هـ – 1962م .بكالوريوس من كلية الفنون الجميلة ، قسم الحفر (5 سنوات) القاهرة 1963م .موضوع مشروع التخرج: مساجدا لقاهرة.

إجازة في الخط من الأستاذ حامد الآمدي ، استانبول رمضان 1389هـ ديسمبر 1969م . شهادة في التخصص في الخط والتذهيب من مدرسة تحسين الخطوط العربية (سنتان) القاهرة 1970م .دبلوم في الفن الحديث، جامعة الجزائر سنة 1971م .شهادة الدكتوراه (الدور الثالث) في تاريخ الفن الإسلامي.

ثانيا: علاقة الخطاطين المترجم لهم بالرواية.

لقد وضع الروائي أحمد عبد الكريم الخطاط ابن مقلة في أولى بداية موضوع هاته الرواية، وذلك أن موضوع الرواية يتحدث عن سرقة أثر فني، وهو كتاب "الهدنة بين العرب والبزنطيين" في العصر العباسي، وقد كتبها ابن مقلة بخط جميل وحسن، قال الروائي: "باختصار شديد هناك أثر فني اختفى أو لنقل سرق من متحف آيا صوفيا بمدينة اسطنبول، وهو عبارة عن نسخة أصلية من معاهدة تمت بين البيزنطيين والعرب المسلمين في العصر العباسي، وقد كتبها خطاط مشهور يسمى "ابن مقلة"[1]، ثم يمر الكاتب في سرد تحقيق حول السرقة إلى أن يصل إلى لوحة أرادها أن تختزل كل لوحات المعرض لإبرازها كوريغرافيا الحروف العربية كلها، وفي شكل دائري محاولة كوريغرافيا الحروف العربية كلها، وفي شكل دائري محاولة إبراز مرونة وانسياب كل خط حسب لونه بحرية متناهية، وذلك طبعا حسب قول الرواية: "كانت تأبينية أبي علي التي ظهرت صورتها...يكتب به الخطاط"[2].

بعد صراع الشخصيات في الرواية يصل الكاتب أحمد عبد الكريم إلى حقيقة أخذها من محمد سعيد وهي أن هذا الأثر الفني مزيف ولا وجود له إلا في كتب التاريخ، لأن هذا الأخير كان باحثا في الخط العربي لاسيما أن هذا العمل منسوب إلى خطاط مشهور كابن مقلة، قال في روايته: "أكد له بأن هذا الأثر مزيف، ولا وجود له إلا في كتب التاريخ، ولقد بحث كثيرا في الخط العربي وزار تركيا...ثم إنه يعرف كثيرا من الخطاطين والباحثين، ولا أحد منهم كلمه عنه لاسيما وأن لابن مقلة الشهير"[3]، ثم يحكي الروائي على تاريخ الخط العربي، ويرجع فضل تأسيس هذا الأخير إلى الوزير الخطاط ابن مقلة، والذي وضع أسس وقواعد هذا الخط كفن قائم بذاته، حيث قال:"يرجع فضل التأسيس للخط العربي كفن قائم بذاته له أسس وقواعد إلى الوزير الخطاط ابن مقلة الذي استمد أنواعه اللينة من الأشكال العرامة للكون الصلبط"[4].

هنا نرى حقيقة موضوع الخط العربي وصلته بهذا الخطاط العربي المشهور من خلال هاته الرواية،

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص18-19.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص105.

[4] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص106.

والتي أظهرت الوجه الحقيقي للخط العربي، وما كان يصبوا إليه من أهمية ومفخرة عند العرب لما يحمله من جمال شكلي، وهذا بفضل خطاط مشهور، والذي قال عنه الكاتب أبو عبد الله حين سئل عن خط ابن مقلة؛ فقيل له: "ما تقول في خط ابن مقلة؟ قال: "ذاك نبي في يده كما أوحى إلى النحل في تسديس بيوته"[1].

ذكر أحمد عبد الكريم عللى رأس الخطاطين العرب في روايته ابن مقلة، ثم لم يكتفي فقط به، بل ذكر بعضهم مثل: محمد بن سعيد الشريفي الذي اختصر الروائي اسمه إلى محمد سعيد في روايته.

بعد التحقيق عن السرقة قاد كل من علي الجنوبي والمحقق نافري إلى صحراء الجزائر وبالضبط مدينة "بني يزقن"، لقد كان في استقبالهم محمد سعيد في ضيعته الواقعة نواحي المدينة، وبعد أن عرفه صديقه علي على المحقق نافري، راح يثني عليه على أنه من أمهر الخطاطين والباحثين في الخط العربي، حيث قال: " عرف علي الأستاذ السيد نافري على صديقه القديم وراح يثني على مكانته كواحد من أشهر الخطاطين والباحثين في الخط العربي"[2].

بعد أن التقط صورة من نخيل وفاكهة وبالاسطبل التي يوجد به فرس دهماء ، راح يحكي سعيد محمد عن حبه وعشقه وولعه بالخيول والخروف، ويحكي أيضا عن وفاءه للخط العربي وللحروف خاصة، ويربط حركة لوم الخيول بأسلوب كتابة الحروف جمالا ورشاقة ومرونة، ويعتقد في ذلك بأن ابن مقلة يهندس الحروف ويضع مقاييسها وميزانها ومداتها؛ قال:" هل تعلم يا علي منذ صغري... وميزانها ومداتها"[3].

ثم أشار محمد سعيد حسب الرواية إلى قصب البامبو الذي شرح كيف جلبه من شرق آسيا في إحدى رحلاته؛ قال:" وهذا القصب كان يصنع منه أقلام الخط العربي بعد تجفيفه في مكان ظليل"[4].

راح الصديقان يتذاكران أيام دراستهم في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، ويذكرا شأن الكتابة وقدسيتها وعظمة الأسرار الكامنة فيها، وكيف تعامل العرب مع الحرف العربي المقدس والصوفية،

---

[1] من رسائل أبي حيان التوحيدي، عزت السيد أحمد، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 2011م، ص180.

[2] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص95-96.

[4] المصدر نفسه، ص96.

مادحا الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي في قوله: "إن الحرف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم، ولهم أسماء من حيث هم، ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا، وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأوضحه بيانا"[1].

بعد ذلك أجلسهم محمد سعيد في فناء رملي تحيط به أشجار النخيلن ثم أحضر لهم الشاي حتى لاحظ علي صديقه يستعمل يده اليسرى، فقال له أنا في الأصل أعسر لكنني تعلمت كتابة الخط باليمسن: "وأن معظم الخطاطين يستعملون اليد اليمنى لأن الخط فن نبيل ارتبط بالقرآن الكريم"[2].

ذكرت الرواية أيضا من الخطاطين ابن البواب وياقوت المستعصمي الذان أكملا ما بدأه ابن مقلة في صياغة وإعطاء الصيغة الجمالية لفن الكتابة التي ظلت بلا تقعيد فنيلعصور طويلة، حيث قال الروائي:" وقد أكمل ابن البواب وياقوت المستعصمي ما بدأه ابن مقلة من إعطاء الصيغة الجمالية لفن الكتابة التي ظلت بلا تقعيد في عصور طويلة"[3].

وعلى نفس المنوال سار أحمد عبد الكريم في رحلة الخط العربي الذي احتضنته الأمم وصار ملكا مشاعا وابداعا وتراثا عالميا, وذلك في منجزات الخطاطين، محمد هاشم البغدادي، وحامد الآمدي في ذكر الرواية:" تشكل منجزات محمد هاشم البغدادي وحامد الآمدي، وسواهما من الخطاطين، قمة ما وصل إليه الخط العربي من تطور وأسمى صورة تجلت في عبقرية الخطاطين من حيث الكمال الفني المنشود، من النادر أن يتكرر"[4].

والخطاط التركي حامد الآمدي الذي انبهر فيه محمد سعيد عند لقاءه بهن والذي كان آخر عمالقة هذا الفن، والذي كان له شريط في إحدى القنوات في آخر أيام هذا الخطاط الذي بدأه بعبارة:" جلال الدين الرومي يقول:" يقول القلم الذي أنا الذي أملك الورى، والذي يملكني أحمد به إلى جياة النعيم"[5]، توفي عام 1882م.

في أواخر الرواية ذكر أحمد عبدالكريم الخطاط العراقي سعد السماوي زميل الأستاذ علي، وتحكي

---

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص97-98.

[2] المصدر نفسه، 98-99.

[3] المصدر نفسه ، ص106.

[4] المصدر نفسه، ص107.

[5] المصدر نفسه، ص108.

الرواية التقاء الصديقين في الطابق الثاني للمتحف، والمفاجئة التي كان يحمل سغيد السماوي لصيدقه الجزائري؛ قال الروائي:" رافقت مرور الوزير و مرافقيه بلوحات الفنان العراقي المعروف سعد السماوي، الذي استغل الفرصة ليهدي لوحته "كولاج" لفنان جزائري صديق، رأى أن يترك اسمه مفاجئة له"[1]، وبعد الإعجاب الشديد للأستاذ علي باللوحة التي أبهر بها ولم يصدر ما تراه عيناه، هل هي فعلا لوحته "تأبينية ابن مقلة" أم لا؟[2].

وبعد أخذ وعطاء بين الصديقين حول "لوحة كولاج" وصديقهما المفقود "عابد الجيلاني"، وأن هذا الأخير طلب من زميله سعد السماوي "طمس التوقيع الأصلي للوحة تأبينية ابن مقلة"، حين عثرت على كتالوج مفبرك "كوريغرافيا الأبجدية"، وأنها هي نفسها وكل ما أضافه هو أنه ألصق جذاذات مخترقة الحواشي من كتاب الهدنة على اللوحة ووضعها بشكل لا يلفت الانتباه لكي لا يوحي بأنها جزء صميم منها"[3].

و أراد عابد الجيلاني أن يهديها لزميله علي عن طريق متحف الفن المعاصر، وذلك بتوقيع من الفنان العراقي الشهير سعيد السماوي، وذلك لعدم اكتشاف أمر اللوحة المزورة، "وأن الأثر المسروق هو فقط مجرد نسخة مزورة ورديئة من كتاب الهدنة الأصلي الذي أبدعه ابن مقلة، وكانت فقط تستعمل لاستدراج السياح والباحثين إلى معالم اسطنبول"[4].

وذلك طبعا حسب قول أحمد عبد الكريم في آخر تحقيق في الروايةفي المساء تلقى الأستاذ علي الجنوبي بطل قصة الرواية رسالة نصية في هاتفه، نصها: "هنيئا لك لوحة كولاج"، وهي كعربون للمحبة والصداقة القديمة.

ذكرت الرواية الأديب والدبلوماسي والعلامة هلال ناجي الذي التقى به عابد الجيلاني ليساعده فب انجاز فلم وثائقي حول حياة الفنان "ابن مقلة"، وهذا لأن هلال ناجي كان له تحقيق رسالة ابن مقلة وأكثر الأدباء عرفانا به وبإنجازاته في قول الرواية:" لقد أعطاني نقيم الشطري نسخة من كتابك "ابن

---

[1] المصدر نفسه، ص144.

[2] المصدر نفسه، ص150.

[3] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص152.

[4] المصدر نفسه، ص153.

مقلة خطاطا وأديبا وإنسانا"، آمل أن تساعني في كتابة السيناريو والتعليق، كما أني أتمنى أن أسجل شهادتك عن ابن مقلة فأنت أكثر من يعرفه"[1]، ثم استقبل هلال ناجي في بيته في حي الأعظمية عابد الجيلباني وزوجته، "وراح يستفيض في الحديث عن حياته وفنه وأشعاره ومحنته بقطع يده اليمنى، فكان أن برع في الخط بيده اليسرى، ثم قطع لسانه ومات في السجن"[2].

وذكر هلال ناجي "أن الخط رسالة مخطوطة موجودة، لكن الآثار الخطية ضاعت ولم يبقى منها سوى مصحف واحد محفوظ في متحف "هراة" بأفغانستان"[3].

وراح يحكي على كتاب الهدنة بين المسلمين والروم في متحف آيا صوفيا وحقيقة بين الوجود الحقيقي والتزوير.

[1] رواية كولاج، أحمد عبد الكريم، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص65.

[3] المصدر نفسه، ص65.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث اتضح تجلي الخط العربي دااخل رواية كولاج، كون هذا الأخير من العناصر التي شكلت البنية السردية، وعنصر التشويق والإثارة نتيجة البعد التاريخي الذي يحمله الخط العربي لدى العرب واهتمامهم الكبير بهذا الفن التشكيلي منذ القدم إلى عصرنا هذا، ومن أهم تلك النتائج المتعلقة بالخط العربي في رواية كولاج ما يلي:

- روائية بنكهة بوليسية ذات لغة بسيطة وواضحة، وتدخل فيها وقائع تاريخية تحكي عن الفن التشكيلي والخط العربي ومهندسه أبو علي بن مقلة، وقد استغل فيها الكاتب أحمد عبدالكريم كونه خريج بيئة صوفية وشاعر جزائري، رسم إشراقات المكان وجمال الصحراء والبحث عن التشكيل والفن.
- تحاكي الرواية أحداث فنية وسياسية كثيرة وإرهاصات على الخط العربي بالرواية، ومؤسسه ابن مقلة، كما تجلت فيها صوفية الصحراءوإشراقات والإنسان كما صور الكاتب بروايته.
- الخط العربي موضوع أساسي في رواية كولاج.
- ينسب الخط لمؤسسه ابن مقلة وقد ذكر الكاتب هذا في الكثير من المرات.
- ذكر الكاتب مجموعة من الخاطين ومنجزاتهم في الخط مثل: هاشم البغدادي، وحامد الآمدي.
- التفصيل و التحقيق في جمالية الخط العربي، وحركة الحروف العربية.
- ربط الخط العربي بالقرآن الكريم الذي كان محطة جد مهمة في تطويره نتيجة احتفاء الخطاطين المسلمين بنسخ المصحف الشريف وتزيين المساجد.
- شملت رواية كولاج الكثير من الأبعاد والقضايا، كقضية التسامح و الحوار بين الأديان والبشر، والتي رمز لها الكاتب في الرواية بكتاب "الهدنة بين الروم والمسلمين".
- وضع الكاتب تنوع الأمكنة والأزمنة في الرواية ومعالم الوصف والتأثر بالشخصيات رابطا أساسيا بينها وبين موضوع الخط العربي، وذلك عن طريق البحث في محطات هذا الأخير عبر العصور ومن مكان لآخر ومن شخصية إلى أخرى، وقد رفق في ذلك بسبب خضوعه لثقافته الصوفية وعمله كرسام وإبداعاته الفنية، كل هذا حمل نكهة من التشويق والإثارة

والمغامرة، مما جعل المتلقي أو القارئ مشتركا في كيفية تلقي هذا النص وترقب نهايته.

- كولاج التي هي رواية تحكي تحقيق بوليسي عن سرقة عمل فني من مكان مشهور بمدينة اسطنبول التركية (متحف آيا صوفيا)، وهي عبارة عن توليفة

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا قليلا في بحثنا المتواضع، هذا ونسأل الله التوفيق.

الملحق:

- ملخص عن رواية كولاج
- سيرة موجزة عن الكاتب
- صورة لغلاف الرواية

❖ملخص الرواية.

رواية كولاج هي رواية عبارة عن تحقيقرواية" **كولاجُ** هي رواية عبارة عن تحقيق في سرقة عمل فني سرق من متحف أيا صوفيا بمدينةإسطنبول التركية، و هي ذات حبكة بوليسية بلغة بسيطة وأدخل فيها وقائع تاريخية كالخطاط العربي "أبو عليبن مقلة" ،" محمد إسياخم" و هو رسام جزائري،جمع فيها المؤلف الخط العربي و الفن التشكيليو التصوف و هذا نابع عن بيئته الصوفية و عمله فهو أستاذ مادة الرسم

الشخصيات الرئيسية هي كالآتي:

- **علي الجنوي** :فنان تشكيلي و أستاذ بمدرسة الفنون الجميلة بمدينة سطيف.
- **العابد الجيلاني** :شخصية رئيسية أخرى تحاول أن تحقق أحلامها لصناعة فيلم وثائقي عن ابن
  مقلة.
- **الشخصية الرئيسية الأخيرة : المحقق نافري** هو محقق أُرسل للتحقيق في جريمة السرقة التيحدثت في إسطنبول و التحقيق عن المشتبه به العابد الجيلاني.

تمر الروايّة بأحداث كثيرة تتحدث عن الفن و السياسة و التصوف و لنا في هذا قولالكاتب في روايته: إنها رواية تستعيد التاريخ و الفن ،و روحانية الخط العربي ،و تتجلى فيها صوفية الصحراءو إشراقات المكان و الإنسان.

❖**سيرة موجزة عن الكاتب:**

أحمد عبد الكريم من مواليد 16أوت 1965بالهامل المشهورةبزاويتها و بكونها وكز إشعاع ديني وصوفي ،شاعر و روائي و كاتبمهتم بالنقد التشكيلي ،حاصل على شهادة الباكالوريا عام 1986 .2006

-أستاذ التربية التشكيلية منذ .1987

-ليسانس علوم الإعلام و الإتصال من جامعة المسيلة .2010

-ماستر علوم الاعلام و الاتصال سمعي بصري من جامعة الجلفة .2014

-صحفي متعاون مع إذاعة المسيلة الجهوية في البرامج الفنية و الثقافية.

-عضو المجلس الوطني للإتحاد الكتاب الجزائريين من .2000/1997.

-عضو المجلس التوجيهي للمطالعة العمومية لولاية المسيلة.

-صحفي متعاون مع القسم الثقافي لجريدة الفجر.

جوائز و تقديرات:

-حاصل على العديد من الجوائز منها:

-جائزة محمد العيد آل خليفة عامي 1986و .1999

-جائزة مفدي زكرياء المغاربية للشعر العامي 1995و .2000

-جائزة أول نوفمبر عن وزارة اĖاهدين عامي 2000و .2001

-جائزة مؤسسة فنون و ثقافة.

-جائزة عبد الحميد بن هدوقة

مشاركات و إسهامات:

-الكثير من المشاركات في الملتقيات الوطنية و العربية بالجزائر منها عكاضية الشعر العربي في الجزائر بمرتين.

-تمثيل الجزائر في الأيام الجزائرية بسوريا عام 2001م و نشط ندوات و أمسيات شعريةبمكتبة الأسد بدمشق و حلب و جنوب لبنان.

-وردت ترجته و نماذج من شعره في معجم البابطين للشعراء العرب و المعاصرين و

ديوانالحداثة،وموسوعة أدباء الجزائر المعاصرين.

-تمثيل الجزائر في الأسبوع الثقافي الجزائري بالدوحة عاصمة الثقافة العربية عام 2010م.

إنتاج فكري و أدبي:

-كتاب الأعسر سيرةعن منشورات الجاحظية عام .1995

-تغريبة النخلة الهاشمية شعر عن منشورات الجاحظية عام .19997

-معراج السنونو شعر عن منشورات رابطة كتاب الاختلاف عام 2002و صدرت ترجمتها الى الفرنسية في إطار سنة الجزائر.

-Ascensionبفرنسا منجزة منطرف الشاعر عاشور فني بعنوانde l'hirondelle .

-عتبات المتاهة رواية عن منشورات رابطة الكتاب الاختلاف 2008م.

-موعظة الجندب شعر منشورا دار أسامة 2008م.

-اللون في القرآن و الشعر دراسة منشورات البيت.2010

-أسود فاتح ترجمة لديوان الشاعر الفرنسي كريستيان بوبان منشورات دار الوطن اليوم 2017.

-كولاج رواية منشورات دار الجزائر تقرأ 2018مجائزة الجزائر تقرأ للإبداع الروائي.

❖صورة لغلاف الرواية.

الفهـــــارس:

- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

قائمة مصادر و مراجع البحث

قائمة مصادر و مراجع البحث:

❖**القرآن الكريم برواية ورش.**

❖**محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ.**

❖**الديلمي، مسند الفردوس، تحقيق: سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.**

أوّلا: الكتب المطبوعة:

1. أحمد عبدالله سرحان، حلرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، البيادر للنشر، مصر، ط1، 1989م.
2. تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر الكردي، مكتبة الهلال، ط1، 1939م.
3. تركي الجبوري، الخط العربي الإسلامي، مطبعة البيان، بغداد، دط، 1957م.
4. حنان قرقوتي، اللغة العربية و الخط و أماكن العلم و مكتسبات الترجمة و آثارها، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط1، 2006م.
5. خالد عزب محمد حسن، ديوان الخط العربي في مصر دراسات ثقافية، مكتبة الاسكندرية، مصر، دط، 2010م.
6. الخط المغربي أصوله، مراحل تطوره ومدارسه، الأمين، إيمان، رسالة ختم الدروس الجامعية، المعهد الأعلى للتوثيق، 1999م-2000م.
7. صالح ولعة، المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010م.
8. عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.
9. عادل سعدي فاضل السعدي، الزخارف الخطية بالمخطوطات العربية في الشرق الإسلامي، دار الأيام، عمان، الأردن، ط1، 2016م
10. عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، دار كنوز المعرفة الإسلامية،

عمان، الأردن، دط، دت.

11. عبد الله أبو راشد، الوجيز في تاريخ الخط العربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002م،

12. عز الدين مناصرة، لغات الفنون التشكيلية و قراءات نظرية تمهيدية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

13. محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي و آدابه، المطبعة التجارية الحديثة، دط، 1939م.

14. محمد مرتاض، الخط العربي و تاريخه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2004م، ص15.

15. محمود جلوي المغري، نايف مشرع الهزاع، تجارب معاصرة في الخط العربي، دار الشيوخ، الكويت، دط، دت.

16. محمود شكري الجبوري، بحوث و مقالات في الخط العربي، دار الشرق، قطر، ط1، 2005م.

17. المصروف ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2009م.

18. مصطفى أبو شعيشع، دراسات في الوثائق والمراكز لمعلومات الوثائقية، العربي للنشر، القاهرة، دط، دت

19. مصطفى أوغو دلرمان، فن الخط وتاريخه ونماذج من رائعه عبر العصور، تحقيق: صالح السعداوي، اسطنبول، دط، 1990م

20. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون.

21. من رسائل أبي حيان التوحيدي، عزت السيد أحمد، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 2011م.

22. ناهض عبدالرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، كلية الآداب، جامعة بغداد، دط، 1427هـ.

23. نصار محمد منصور، الإعجاز في الخط العربي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

ثانيا: المواقع الالكترونية.

موقع: https://moodle.univ-ouargla.dz.

موقع:.https://www.alwan-org.

موقع:https://moodle.univ-ouargla.dz

موقع: .https://ar.wikipedia/org

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدّمة	أ
المدخل	
مفهوم الجينالوجيا	01
مفهوم الخط والكتابة	02
مكانة الخط والكتابة في الإسلام	03
الفصل الأوّل: الخط العربي من الإرهاصات إلى الاكتمال	
المبحث الأوّل: مفهوم و نشأة الخط العربي	06
المبحث الثّاني: أنواع الخط العربي	09
الفصل الثّاني: الخط العربي في رواية كولا ج.	
المبحث الأول: البنية المكانية و الزمانية في الرواية.	35
المبحث الثّاني: ملامح الخط العربي في الرواية.	38
المبحث الثالث: أعلام الخط العربي في الرواية.	40
خاتمة	49
الملحق	51
قائمة مصادر و مراجع البحث	55
فهرس الموضوعات	58

ملخص:

إن موضوع الخط العربي يتطلب معرفة التاريخ والتفصيل وتفسير دقيق مما جعله ذو أهمية عند العرب منذ القدم، لذلك كان ولا يزال بحثا قائما بذاته ومحطة لا بد من دراستها والتحقيق حولها.

ولهذا حملنا هذا الموضوع على محمل الجد وقمنا بالإطلاع على معلومات قيمة وجد مهمة حول موضوع الخط العربي، وقد أخذنا رواية كولاج لأحمد عبد الكريم كعنصر تطبيقي من أجل التزويد بالمعرفة وكسب بعض عروض الرواية التي تحدثت مطولا حول الخط العربي ومهندسه ابن مقلة.

وقد احتوى بحثنا هذا على معلومات حول الخط العربي مثل تعريفه، نشأته وأنواعه. وتطرقنا إلى تجسيد الخط في الرواية ودراسة حول البنية المكانية والزمانية في الرواية وأبرز أعلام الخط العربي.

Summary :

The topic of Arabic calligraphy requires knowledge of history, detail and accurate interpretation, which has made it of importance to the Arabs since ancient times. Therefore, it was and remains a stand-alone research and a station that must be studied and investigated.

That is why we took this topic seriously and we looked at valuable and importante information on the topic of Arabic calligraphy, and we took Ahmed Abdel Karim's collage novel as an applied element in order to provide knowledge and win some presentations of the novel that spoke at length about Arabic calligraphy and its engineer, Ibn Muqla.

Our research contains information about Arabic calligraphy, such as its definition, origin and types. We dealt with the embodiment of calligraphy in the novel and a study on the spatial and temporal structure in the novel and the most prominent flags of Arabic calligraphy.